وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

رقم: .....

ميدان الآداب واللغات

فرع اللغة والأدب العربي

تخصص دراسات لغوية

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي

تحت عنوان:

القضايا اللغوية في سورة الفاتحة

من إعداد الطالبتين:

رقية حسناء بن يطو

وسام كحالي

تحت إشراف الدكتور:

شنان قويدر

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
			رئيسا
شنان قويدر	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
			مناقشا

السنة الجامعية: 2019-2020

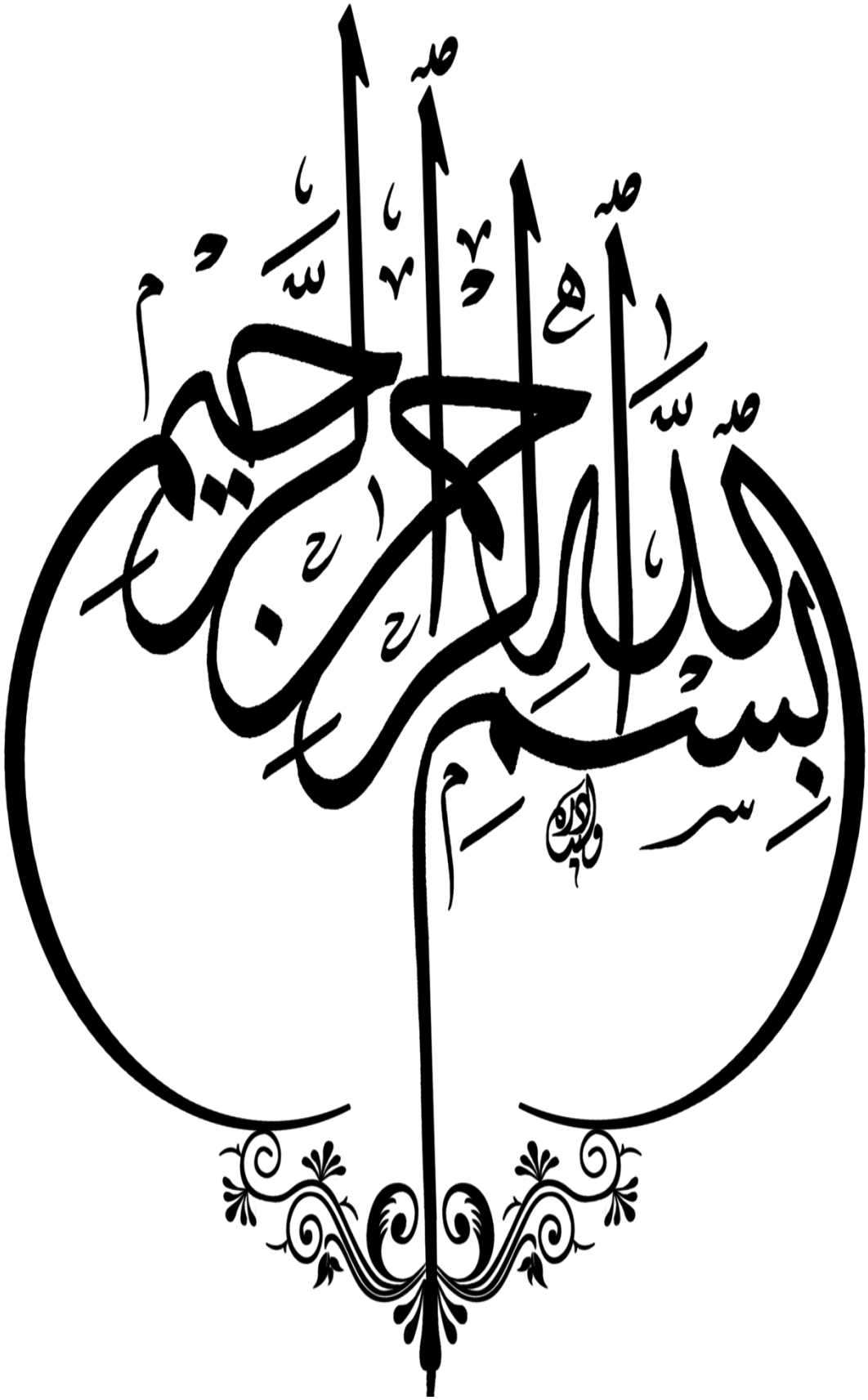

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله والشكر له أولا، الذي شرح لنا صدرنا، ويسر لنا أمرنا، وخفف عنا وزرنا وأحلل عقدة من لساننا، وأفقه قولنا ووفقنا في إتمام هذا العمل، ملك الملوك به استعنا وعليه توكلنا فهو خير المتوكلين.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى

الأستاذ الفاضل شنان قويدر، الذي ساعدنا في اختيار الموضوع وقبوله الاشراف على هذا العمل، وتقديمه لنا النصائح القيمة وتوجيهنا طيلة فترة البحث.

فبارك الله فيه.

كما لا يفوتني أن أتقدم بشكري الخاص إلى مكتبة السفير

كما نشكر كل من ساعدني في إتمام هذا البحث من قريب أو من بعيد.

إهداء

قال الله تعالى: (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) سورة التوبة، الآية 105.

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك...ولا يطيب النهار إلا بطاعتك. ..ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك...ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ...ونصح الأمة... إلى نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى التي دمي من دمها وروحها من روحي،

إلى سندي وقوتي وملاذي إلى التي تربيت في أحضانها وسقتني من أنهار حنانها

إلى الغالية أطال الله في عمرها (أمي) حكيمة بن يونس.

إلى من علمني النجاح والصبر، إلى من تعب وسهر الليالي لكي يرى ثمرة جهده أمام عينيه : أبي الغالي:

إلى من كانوا ملاذي وملجئي...إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات...إلى من جعلهم الله اخوتي في الله، إلى من أحببتهم في الله " طلاب قسم الأدب"

رقية حسناء

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيد الخلق محمد بن عبد الله الأمين
وعلى آله وأصحابه أجمعين أما بعد.

أهدي ثمرة جهدي إلى من لا نظرة في الحب والحنان مثل نظرتها إلى منبع الدفء والحنان إلى رمز المحبة التي لا مثيل لها إلى أعظم امرأة في حياتي أمي الغالية.

إلى الذي انحنى ظهره لاستقامتي وهانت له نفسه لعزتي، إليك يا من تحملت عناء الزمان من أجل إرضائي، إلى تاج بيتنا: "أبي الحبيب".

إلى من تقاسمت معها براءة الطفولة وحلاوة الحياة: أختي سلسبيل.

إلى لؤلؤة البيت الأمير: أيهم

إلى التي تقاسمت معها هذا العمل وتشاركنا أعباء مشوارنا الدراسي بن يطو رقية حسناء .

وإلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل و لم أذكرهم على صفحة إهدائي.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالقرآن الكريم كتاب الله الذي لا تنقضي عجائبه، فيه خبر من قبلنا ونبأ من بعدنا، فيه أهم الكتاب التي جمعت فأوعت وأوجزت فأعجزت، ولا عجب أن تزخر المكتبة العربية بالدراسات المتتابعة حول القرآن الكريم، وقد كان لفاتحة الكتاب نصيب كبير من هذه الدراسات، سواء في مجال التفسير أو اللغة، وقد جاءت خطة هذه الدراسة اللغوية في سورة الفاتحة وقراءاتها لعلها تضيف شيئا في مجال الدراسات القرآنية، ولعلها تكون حجة للباحث أمام ربه في أنه كان من أهل القرآن وخامته.

مجال الدراسة:

تحلق هذه الدراسة في رحاب سورة الفاتحة وتدرسها دراسة لغوية: صوتية وصرفية ودلالية، معتمدة على ما جاء في هذه السورة من قراءات قرآنية سواء أكانت متواترة أم شاذة، مع ربط ذلك كله باللهجات العربية الواردة في كتب النحو والصرف واللغة.

وهنا يجب الإشارة إلى أن الباحث سيدرس ضمن سورة الفاتحة الاستعاذة والبسملة وكملة آمين، لأن هذه القضايا تعد من الأحكام الشرعية لقراءة سورة الفاتحة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى إظهار ما في سورة الفاتحة من قضايا صوتية وصرفية ودلالية كما تهدف إلى دراسة هذه القضايا دراسة وصفية تحليلية، وعرضها على ما ورد في لسان العرب لاستخلاص النتائج.

منهج الدراسة:

واعتمدت في دراستي للقضايا اللغوية في سورة الفاتحة منهجا وصفيا تحليليا وذلك باستقراء النص القرآني وما فيه من قراءات قرآنية، واستخلاص القضايا اللغوية، ثم وصفها وصفا تحليليا.

الدراسات السابقة:

ثمة دراسات تناولت سورة الفاتحة، وإن كان جل هذه الدراسات يتعلق بالجانب التفسيري والعقدي والبلاغي، ومع ذلك فإن من هذه الدراسات ما توقف عند بعض القضايا اللغوية والقراءات القرآنية ولعل من أهم هذه الدراسات:

أولا: الدراسات القديمة:

عُني القدماء بدراسة سورة الفاتحة في مستوياتها اللغوية مع الاهتمام بالجانب التفسيري والعقدي ومن هذه الدراسات:

-معاني القرآن للأخفش، ومعاني القرآن للغراء، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاح، وإعراب القرآن للنحاس وجامع البيان في تأويل القرآن للطبري، والمحتسب لابن جني، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها للقيسي، والكشاف للزمخشري، والفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجي حسين بن أبي الفر الهمذاني.

-وقد درس القدماء سورة الفاتحة على طريقتهم في التعامل مع المادة المتناولة، وقد عثرت على مصنف تحت عنوان (فاتحة الإعراب في إعراب الفاتحة) للإسفراييني، تحقيق: عفيف عبد الرحمان، منشورات جامعة اليرموك، 1981م ويبدو من الوهلة الأولى أن الموضوع يختص بالقضايا اللغوية في سورة الفاتحة، ولكن إذا ما طالعنا هذا الكتاب نجد أن صاحبه صنف علم النحو وفقا لكلمات سورة الفاتحة، فهو كتاب في النحو العربي.

ثانيا: الدراسات الحديثة:

1-تأملات في سورة الفاتحة: حسن محمد باجودة، منشورات جامعة أم القرى، مكة المكرمة 1979م، واختص بالجانب التفسيري لسورة الفاتحة.

2-أم القرآن دراسة وتحليل: مصعب الراوي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2001م، وعالج فيه قضايا تختص بالجانب التفسيري والعقدي منوها إلى المعنى اللغوي وإعراب الكلمة.

3-المدخل لدراسة سورة الفاتحة: حلبي عبد الهادي، وهو بحث محكم منشور في مجلة جامعة الخليج للبحوث، وقد تناول فيه الباحث قضايا تختص بالجانب التفسيري لسورة الفاتحة.

4-القضايا الصوتية والصرفية في فاتحة الكتاب في ضوء المنهج اللغوي الحديث: عامر صلاح محمد، وهو بحث محكم في مجلة علوم اللغة بالقاهرة 2007م، وقد اختص هذا البحث بدراسة بعض الجوانب الصوتية والصرفية لسورة الفاتحة.

5-سورة الفاتحة دراسة موضوعية: وهي رسالة علمية أعدها: بسام عليان ونال بها درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية بغزة، وهي دراسة اختصت بالجانب التفسيري الموضوعي.

6-أضواء على الإعجاز البلاغي في سورة الفاتحة: صالح الزهواني، العدد الرابع، السنة الثانية، جامعة الإمام محمد بن سعود، واختص هذا البحث بالجانب البلاغي في السورة.

7-السبع المثاني: تمام حسان، وهو بحث منشور في مجلة كلية دار العلوم، العدد الثالث والثلاثون، 2004م وهو بحث اختص بتفسير السبع المثاني.

8-أسرار المباني في السبع المثاني: عبد المعطي سالم، مجلة القبس، العدد السابع، 2005م، وتناول فيه مسائل اختصت بأسرار مباني سورة الفاتحة ودلالة بعض المباني.

أما الجديد في هذه الدراسة أنها تجمع القضايا اللغوية، صوتية، وصرفية، ونحوية، ودلالية في دراسة واحدة، مستبقية بالدرس اللغوي الحديث في توصيف الظواهر اللغوية وتفسيرها، بناء على ما ورد في القراءات القرآنية في سورة الفاتحة.

الصعوبات:

من أهم الصعوبات التي واجهت الباحث عدم معرفته بالحاسوب وفنونه، ولن أكرر الأسباب عند الباحثين، فبفضل التطور العلمي تلاشت كثير من الصعوبات التي كانت من الممكن أن تواجهني في دراستي، أما اليوم –بحمد الله– يوسعنا الرجوع إلى المراجع بيسر وسهولة.

أسباب اختيار الموضوع:

سورة الفاتحة كنز عظيم، من يمن الله عليه بالسعادة والخير يفقهه في علمها، والحق أنني قد انتفعت كثيرا بدراسة هذه السورة الكريمة على قلة عدد كلماتها وعظيم قدرها، فقد تشكَّل لدي محصول ناتج عن قراءة الكتب الكثيرة والمباحث المختلفة التي تناولتها، وهذا هو سر اختياري لهذا الموضوع.

أقسام البحث:

ينقسم البحث إلى خمسة فصول تحوي مباحث، يسبقها تمهيد وخاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصل إليها البحث، ومن ثم قائمة المصادر والمراجع.

التمهيد: وتناول المحاور التالية:

- مكان نزولها.
- أسماء سورة الفاتحة.
- فضل سورة الفاتحة.
- عدد آياتها.
- القراءات القرآنية فيها.

الفصل الأول: البنية الصوتية في سورة الفاتحة تنظيرا وتطبيقا.

ويشمل المحاور التالية:

1-الصوت مفهومه ومستوياته (مخارج الحروف+ صفاتها).

2-مفهوم المقطع الصوتي.

3-المقاطع الصوتية في سورة الفاتحة.

الفصل الثاني: البنية الصرفية في سورة الفاتحة تنظيرا وتطبيقا.

ويشمل المباحث التالية:

الصرف مفهومه وقضاياه.

الميزان الصرفي سورة الفاتحة.

الاشتقاق ودلالته في سورة الفاتحة.

الفصل الثالث: البنية التركيبية تنظيرا وتطبيقا.

ويشمل المحاور التالية:

1-مفهوم التركيب.

2-الترادف في سورة الفاتحة.

3-ألفاظ سورة الفاتحة وتراكيبها.

الخاتمة: وتتضمن أهم التوصيات والنتائج التي توصل إليها البحث.

-وبعد، فإنني قد بذلت قصارى جهدي لأم هذه الدراسة، مستعينا بالله -عز وجل- ثم بأهل العلم والخبرة فإن أصبت فبتوفيق الله وعونه، وإن أخطأت فمن نفسي وتقصيري، فلا أحد معصوم إلا الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.

الفصل التمهيدي

قراءة في العنوان "سورة الفاتحة"

تمهيد

اهتم العلماء ومفسرون القرآن، بقضايا مهمة تتصل بعلوم القرآن المختلفة، ومن هذه القضايا التي شغلتهم، مكان نزول الآيات والسور، وأسماء السور وفضلها وعدد آياتها، وسأتناول في هذا البحث مكان نزول سورة الفاتحة ثم أسماؤها ثم فضلها وأخيرا عدد آياتها.

1-مكان نزولها:

سورة الفاتحة مكية على قول جمهور أهل العلم[1]، ومما استدلوا به على مكية هذه السورة ما رُوي عن الإمام علي – رضي الله عنه: "نزلت فاتحة الكتاب من كنز تحت العرش"[2]. وعن قتادة: "نزلت فاتحة الكتاب بمكية"[3].

وذهب بعض أهل العلم (أبو هريرة ومجاهد وعطاء بن يسار والزهري)، إلى أن سورة الفاتحة مدنية، محتجين برواية أبي هريرة –رضي الله عنه–: "رن إبليس حين أُنزلت فاتحة الكتاب وأنزلت بالمدينة"[4]، وقول مجاهد: نزلت فاتحة الكتاب بالمدينة"[5].

---

[1]– أبو الحسن بن أحمد الواحدي: أسباب النزول، دار الفكر، ط1، 2001م، ص10.

– الإمام جلال الدين السيوطي: والدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت، 10/1.

[2] المرجع نفسه، ص10.

[3] محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني: فتح القدير، دار ابن كثير، دار الفكر الطيب، دمشق، بيروت، ط1، 1414هـ، 17/1.

[4] عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة: المنصف في الأحاديث والآثار، الدار السلفية، الهند، 522/11.

[5] أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني: البيان في أي القرآن، تحقيق: غانم الحمد، مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ط1، 1994م، ص133.

وذهب آخرون إلى أنها مكية ومدنية، أي أنها نزلت مرتين، مرة بمكة وأخرى بالمدينة، تشريعا وتكريما لها[1]، وقيل بأنها نصف الفاتحة نزلت بمكة ونصفها الآخر نزل بالمدينة، حكى ذلك أبو الليث في بحر العلوم[2]، وقد ضعف ابن كثير[3] والآلوسي[4] هذا القول.

وما يؤكد أن الفاتحة سورة مكية قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب"[5]. ومن المعلوم أن زمن فرض الصلاة كانت ليلة الإسراء والمعراج، وهذا ما أشار إليه ابن عطية بقوله: "لا خلاف أن فرض الصلاة بمكة، وما حفظ أنه كان في الإسلام قط صلاة بغير الحمد لله رب العالمين"[6].

2-أسماؤها:

تعددت أسماء سورة الفاتحة لتعدد مناقبها وشدة العناية بها، ومن المعلوم أن كثرة أسماء المسمى تدل دلالة واضحة على شرف ذلك المسمى وعلو مقداره[7]، ولقد أحصيت أكثر من عشرين اسما، أشهرها ما جاء ذكره في الأحاديث المتواترة عن الرسول -صلى الله عليه

---

[1] علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي: تفسير الخازن، تحقيق علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ، 15/1.

[2] أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي: بحر العلوم، 78/1.

[3] أبو الفداء إسماعيل بن كثير: تحقيق، محمد حسين، تفسير القرآن العظيم دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 419هـ، 18/1.

[4] شهاب الدين الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 415هـ، 35/1.

[5] أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني: فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ/237.

[6] ابن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ، 65/1.

[7] أحمد بن الإبراهيم الثعلبي: الكشف والبيان عند تفسير القرآن: تحقيق أبو محمد عاشور، دار إحياء التراث، بيروت، ط 2002 م، 126/1.

وسلم-[1]، وبعضها ورد عن بعض الصحابة والتابعين ومنها ما استنبطه العلماء من معانيها وهي أقرب إلى الصفات والألقاب، ومما وقفت عليه من أسماء سورة الفاتحة وألقابها:

-**الفاتحة (فاتحة الكتاب، فاتحة القرآن):** وسُميت بذلك لأنها يُفتح بها المصحف والصلاة، وقيل لأنها أول سورة نزلت كاملة[2].

-**أم القرآن:** وسُميت بهذا الاسم لقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم"[3]، وسميت بأم القرآن لاشتمالها على معان جليلة.

-**أم الكتاب:** وهذا الاسم مأخوذ من قول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: "الحمد لله أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني"[4].

-**السبع المثاني:** وهذا الاسم ورد في القرآن الكريم لقوله تعالى: "وَلَقَدْ آتيْنَاكَ سَبْعًا من المَثَاني والقُرآن العَظِيم"[5].

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور: ينظر التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس 1984م، 131/1، وبالنظر إلى الأحاديث النبوية الصحيحة يضاف اسم آخر وهو القرآن العظيم، جاء في الحديث: "هي السبع المثاني والقرآن العظيم".

[2] محمد بن صالح بن محمد العثيمين: تفسير الفاتحة والبقرة، دار ابن الجوزي، السعودية، ط1، 1423هـ، 3/1.

[3] محمد بن اسماعيل أبو عبد الله البخاري، صحيح البخاري: تحقيق: عبد المعطي أمين قلمجي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، باكستان، ط1، 1410هـ-1989م، 336/1. وشعب الإيمان: أبو بكر البيهقي، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، ط1، 1423هـ-2003م، 29/4.

[4] أبو عيسى الترمذي: سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1395هـ- 1975م، 297/5.

ومسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنووط عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1/ 1421هـ-2001م، 491/15.

[5] سورة الحجر: آية 87.

اكمال الدين الأنباري، الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والكوفيين، المكتبة العصرية، ط1، 1424هـ-2003م، ص108.

-**سورة الحمد:** وسميت بذلك لأنها بدأ بـ "الحمد لله"- وكثير من السور تسمى بما يُبدأ بها، مثل سورة طه وسورة ياسين، ولورودها في نص الحديث: "الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم"[1].

-**الشكر:** لاشتمالها الحمد والشكر، ولأنها ثناء على الله بالفضل والكرم والإحسان[2].

-**الصلاة:** سميت بهذا الاسم لأنها واجبة قراءتها في كل صلاة، كما أن الله سبحانه وتعالى أطلق عليها هذا الاسم، جاء في الحديث القدسي: "قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين، قال الله: حمدني عبدي"[3].

-**الشفاء (الشافية):** وسبب تسميتها بذلك لأنها شفاء من كل داء، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "فاتحة الكتاب شفاء من كل داء"[4].

-**الرقية (الراقية):** لأن أحد الصحابة قد رقى بها رجلا قد لدغته أفعى، جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري: "فجعل يقرأ بأم القرآن ويجمع بزاقه، ويتفل فبرأ فأتوا بالشاذ، فقالوا: لا

---

[1] محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري: صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ. 81/6. أبو بكر البيهيقي: السنن الصغير، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي-باكستان، ط1، 1410هـ-1989م 336/1.أبو بكر البيهيقي: شعب الإيمان: البيهقي، 29/4.أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق-بيروت، ط2، 1403هـ-1983م.

[2] الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي: مسند الإمام الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1400هـ، 79/1، والسنن الكبرى: أبو عبد الرحمان أحمد بن شعيب بن علي النسائي، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط1، 1421هـ- 2001م، 473/1.

[3] أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصفهاني: السند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417هـ-1996م، 17/2.

[4] أبو بكر البيهيقي: شعب الإيمان، 43/4، ومشكاة المصابيح: محمد بن عبد الله الخطيب العمري، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1985، ص667.

نأخذ حتى نسأل النبي –صلى الله عليه وسلم– فسألوه فضحك وقال: ما أدراك أنها رقية خذوها واضربوا لي بسهم"[1].

–**الأساس (أساس القرآن):** وسميت بهذا الاسم لقول ابن عباس –رضي الله عنه–: "لكل شيء أساس، وأساس الكتب القرآن وأساس القرآن الفاتحة وأساس الفاتحة بسم الله الرحمان الرحيم"[2].

–**الكافية:** وسميت بذلك لأنها تكفي في الصلاة عن غيرها، ولا يكفي غيرها عنها، وفيها قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "أم القرآن عوض من غيرها، وليس غيرها منها عوضا"[3].

–**الوافية:** وسميت بهذا الاسم لأنها وافية لمعاني القرآن الكريم[4]، ولأنها لا تجزأ في الصلاة، فلو قرأت بنصفها لما جاز ذلك[5].

–**الواقية:** سميت بذلك لأن العبد يتقي بها ربه بحمده والثناء عليه وإخلاص العبادة له وطلب العون والهداية منه –سبحانه وتعالى–، ولهذا عدّها ابن قيم الجوزية مما يدفع الرياء والكبرياء عن قلب المؤمن[1].

---

[1] محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري: صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 2003م، 186/6. بدر الدين العيني: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار احياء التراث العربي بيروت 263/21.

[2] نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1416هـ، 83/1.

[3] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي: تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ–1964م، 113/1. اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ–1998، 163/1.

[4] عبد الرحمان بن أبي بكر جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة 1394هـ–1974م، 190/1.

[5] أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1422هـ–2002م، 127/1.

-**الدعاء:** وسميت بذلك لاشتمالها على الدعاء ومنه قوله تعالى: "واهدنا الصراط المستقيم"[2].

-**النور:** لأن سورة الفاتحة تفتح للعبد أبواب الجنة[3].

-**اللازمة:** وسميت بذلك لأنها من لوازم الصلاة، فهو من باب تسمية الشيء باسم لازمه[4].

-**الكنز:** سميت بذلك لورود هذا الاسم بالحديث الذي رواه الرسول –صلى الله عليه وسلم – عن ربه جل وعلا: "فاتحة الكتاب كنز من كنوز عرشي"[5].

-**السؤال (تعليم المسألة):** وسميت بهذا الاسم لأنها تبدأ بحمد الله وذكر صفاته العليا وتؤكد العبودية، ومما يؤكد على تسميتها بالمسألة الحديث القدسي قسمتُ الصلاة بيني...(الحديث السابق).

-**المناجاة:** وسميت بذلك لأن العبد في قراءتها يناجي ربه بحمده والثناء عليه، وبإقرار العبودية له وطلب العون والهداية منه سبحانه تعالى[6].

-**التفويض:** سميت بهذا الاسم، لأن العبد في قراءتها يفوض أمره إلى الله سبحانه وتعالى[7]، بقوله تعالى: "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ".

---

[1] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1416هـ-1996م، 78/1.

[2] فخر الدين الرازي خطيب الري: مفاتيح الغيب، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ، 159/1.

[3] أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي: جواهر القرآن، تحقيق: الشيخ محمد رشيد رضا القباني، دار إحياء العلوم، بيروت، ط2، 1406هـ-1985م، ص81.

[4] أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني: للباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان ط1، 1419هـ-1987م، 235/1.فخر الدين الرازي: مفاتيح الغيب، 169/1.

[5] إسماعيل حفني بن مصطفى: روح البيان، دار الفكر، بيروت، 10/1.

[6] أبو بكر بن أبي شبيبة: مصنف ابن أبي شبيبة، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1409هـ، 85/6.

[7] المرجع نفسه85/6.

4-فضلها: اهتم العلماء بذرك فضائل سور القرآن الكريم وآياته، ولاسيما سورة الفاتحة، لما تضمنته من معان وأحكام جامعة مانعة في أوجز نظم وأعجزه، ولعل إجماع العلماء على وجوب قراءتها في كل صلاة مكتوبة وفي السنن والنوافل[1]، هو أكبر دليل على فضل هذه السورة، وقد جاءت أحاديث نبوية شريفة كثيرة تذكر فضل سورة الفاتحة، ومن هذه الأحاديث قول رسول الله –صلى الله عليه وسلم– لأبي سعيد ابن المعلى: "لأعلمتك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد، ثم أخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج، قلت يا رسول الله: ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سور في القرآن؟ قال: الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيتُه"[2]. وما روي عن أبي هريرة –رضي الله عنه– عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن، فهي خراج هي خراج هي خراج غير تمام"[3].

5-عدد آياتها:

أجمع العلماء على أن الفاتحة سبع آيات[4]، ومع ذلك فقد اختلفوا في تحديد آياتها السبع، فمنهم من عد البسملة من الفاتحة جاعلا لقوله تعالى: "صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين"، آية واحدة، في حين آخرون: "صراط الذين أنعمت عليهم"، أية و"غير المغضوب عليهم ولا الضالين"، مستثنيين البسملة آية أخرى[5]، وذهب آخرون إلى القول بأنها ست آيات مستندين على مار رُوي عن حسين الجعفي أنها ست

---

[1] ينظر: محمد بن يوسف الغمرتاجي: التاج والإكليل لمختصر الخليل: لدار الكتب العلمية، ط1، 1994م، ص211، والخلاصة الفقهية على مذاهب السادة المالكية: محمد العربي، دار الكتب العلمية، 86/1.

[2] أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني: فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ، 195/8.

[3] حسن عبد المنعم شلبي: السنن الكبرى: الإمام النسائي، تحقيق: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2001م، 471/1.

[4] المحور الوجيز: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، 61/1. معالم التنزيل في تفسير القرآن: 72/1، مفاتيح الغيب: 75/1، التسهيل لعلوم التنزيل، 63/1.

[5] المحور الوجيز: 60/1.

آيات[1]، وعدها بعضهم ثماني آيات جاعلين "إياك نعبد" آية، وهذا قول عمرو بن عبيد[2]، والراجح في المسالة أن سورة الفاتحة سبع آيات بعد البسملة آية منها لورود أدلة كثيرة تؤكد ذلك منها:

ما رُوي عن أم المؤمنين أم سلمة- رضي الله عنها- أنها سئلت عن قراءة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقالت: كان يقطع قراءته آية: بسم الله الرحمن الرحيم-الحمد لله رب العالمين-الرحمان الرحيم- مالك يوم الدين[3].

ما روي عن قتادة في قوله: سئل أنس -رضي الله عنه- كيف كانت قراءة النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: كانت مدا، ثم قرأ بسم الله الرحمان الرحيم يمد بسم الله ويمد الرحمان ويمد الرحيم[4].

ما أخرجه الدارقطني من خبر علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- حيث سئل عن السبع المثاني فقال: الحمد لله رب العالمين فقيل له إنما هي ست آيات فقال: "بسم الله الرحمان الرحيم"[5].

---

[1] المحور الوجيز: 60/1 البحر المحيط: 55/1، اللباب في علوم الكتاب: 246/1.

[2] تفسير ابن كثير: المحور الوجيز: 60/1، البحر المحيط: 55/1، 18/1.

[3] الجامع الصحيح لمختصر البخاري: 1955/4، مسند الإمام أحمد: 206/44، المستدرك على الصحيحين: 201/2.

[4]أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني: مسند الامام أحمد، تحقيق: شعيب الارنؤوط-عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ-2001م، 302/6.أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ-1990م، 358/1.

[5] أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الدار قطني: سنن الدار قطني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1404هـ-2004م، 87/2.

حديث نعيم بن عبد الله المحمر قال: صليت خلف أبي هريرة فقرأ بسم الله الرحمان الرحيم قبل أم القرآن وقبل السورة وكبر في الخفض والرفع وقال أنا أشبهكم بصلاة رسول الله –صلى الله عليه وسلم[1].

ما رُوي عن أبي هريرة –رضي الله عنه– أن رسول الله– صلى الله عليه وسلم– قال: فاتحة الكتاب سبع آيات أولاهن بسم الله الرحمان الرحيم[2].

إن المصاحف جميعها التي نقلها أهل العلم من النساخ والتي كتبت في زمن سيدنا عثمان بن عفان –رضي الله عنه– وأقرها الصحابة كتبت بها البسملة في أول كل سورة سوى سورة التوبة ولا أحد ينكر أن الصحابة جردوا كل الألفاظ التي لا تُعد من القرآن، ومع ذلك أسماء السور وعددها وكلمة آمين، وما يؤكد أن البسملة آية من سورة الفاتحة ترقيمها في المصاحف المطبوعة المنشورة بين أيدينا الآن.

[1] ابن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد: بداية المجتهد، دار الحديث، القاهرة، ط: 1495هـ–2004م، 120/1.

[2] شهاب الدين الالوسي .، روح المعاني، تحقيق: علي الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ، 42/1.

الفصل الأول

البنية الصوتية تنظيرا وتطبيقا

المبحث الأول: الصوت مفهومه ومستوياته: -مخارج الحروف وصفاتها.

1-الصوت:

تحمل اللغة العربية بين حروفها وألفاظها وتراكيبها ذخيرة فنية رائعة، يقول "العقاد" في هذا المعنى: "اللغة العربية لغة شاعرة، لأنها بُنيت على سيق الشعر في أصوله الفنية والموسيقية، فهي في جملتها فن منظوم مُنسق الأوراق والأصوات، ولا تنفصل عن الشعر في كلام تألفت منه، ولو لم يكن من كلام الشعراء"[1].

فدارس الصوتيات العربية لا يستطيع تجاهل الدراسات القديمة التي اغتنت بالأصوات، حيث وضعت دراسات تفصيلية عن أصوات اللغة العربية أدت إلى حفظ السمات الرئيسية لأصواتها، ولعل دراسة القرآن الكريم هي التي جعلت القدامى يهتمون كل ذلك الاهتمام بأصوات لغتهم.

1-1-تعريف الصوت:

للصوت دلالة لغوية، ودلالة اصطلاحية.

أ-الصوت لغة: "من صات يصوت صوتا، فهو صائت، ومعناه: صائح، وقال ابن السكيب: الصّوت صوت الإنسان وغيره، والصّائت: الصّائح، ورجل صّيت أي شديد الصّوت"[2].

ب-الصوت اصطلاحا:

يعرّف إبراهيم أنيس الصوت بقوله: "الصوت ظاهرة طبيعية ندرك أثرها قبل أن ندرك كنهها، فكل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز على أن تلك الهزات قد لا تُدرك بالعين

[1] العقاد: اللغة الشاعرة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1995، ص8.

[2] ابن منظور، مادة: صوت، ج7، المرجع السابق، ص302.

في بعض الحالات"[1]، وأما ابن سينا فيقول عن الصوت: "أظن أن الصوت سببه الغريب تموج الهواء دفعة بسرعة وبقوة من أي سبب كان"[2].

1-2-عناية العلماء القدامى بعلم الأصوات:

يرجع الفضل في حفظ الأصوات العربية إلى عدة عوامل، لعل أهمها ارتباطها بالقرآن الكريم، إلى جانب المجهودات الجبارة التي قام بها أبو إسحاق الحضرمي، والخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه، وابن سينا وابن جني وغيرهم.

وقد عرف "ابن جني" الصوت اللغوي بقوله: "عرض يخرج من النفس مستطيلا متصلا حتى تعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تشبه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها"[3].

إن "ابن جني" يركز من خلال هذا التعريف على الصوت اللغوي دون سواه، بدليل تحديد مقاطع الصوت التي تثنيه عن الامتداد والاستطالة، وتسمى وقفة الإنشاء مقطعا لدى علماء الصوت، كما يسمى المقطع عند الأثناء حرفا، ويميز بين الجرس الصوتي لكل حرف معجمي بحسب اختلاف مقاطع الأصوات، فنلمس لكل حرف جرسا، ولكل جرس صوتا، ولما كانت اللغة أصواتا يُعبر بها كل قوم عن أغراضهم[4]، فالصوت اللغوي يقتضي تتبع الظواهر الصوتية لحروف المعجم العربي بصفة عامة، وحروف القرآن الكريم بصفة خاصة، باعتباره أغنى حقول البحث على الإطلاق، وذلك من خلال مخارج الأصوات ومدارجها،

---

[1] إبراهيم أنيس، الأصوات العربية، مكتبة نهضة مصر، (د.ط)، القاهرة، (د.ت)، ص5.

[2] ابن سينا، رسالة أسباب حدوث الحروف، تحقيق محمد، حسان الطيان ويحي ميركلم، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ص56.

[3] ابن جني: مرضاة الإعراب: تحقيق وتعليق، أحمد فريد أحمد، المكتبة التوفيقية، ج1، ص19.

[4] ينظر: ابن جني، الخصائص، تحقيق عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ج1، ص44.

وأقسامها، وأصنافها، وأحكامها، وعللها وخصائصها من حيث الجهر والهمس والشدة والرخاوة إلى غير ذلك.

المشهور أن حروف العربية تسعة وعشرون حرفا "أعلم أن أصول حروف المعاجم عند الكافة تسعة وعشرون حرفا، فأولها الألف وآخرها الياء على، والمشهور من ترتيب حروف المعجم"[1]، وقد وفت هذه الحروف بالمخارج الصوتية كلها، ولذلك امتازت بحروف لا توجد في اللغات الأخرى، كالضاد، والظاد، والقاف والطاء، كما امتازت باستخدامها للحلق كمخرج لستة حروف، هي "الهمزة، الهاء، العين، الحاء، الغين، الخاء"[2]. ورتب اللغويون القدامى وعلماء التجويد مخارج الأصوات بدءا من الجوف أو الحلق وانتهاء بالشفتين، كما أن للغويين المحدثين آراء خاصة في تحديد هذه المخارج، ليس هذا مجال التفصيل فيها.

لقد شبه بعض العلماء الحلق والفم بالناي، "لأن الصوت يخرج منه مستطيلا أملس، ساذجا، فإذا وضع الزامر أنامله على خروق الناي، "لأن الصوت يخرج منه مستطيلا أملسا ساذجا، فإذا وضع الزامر أنامله على خروق الناي المنسوقة، وراوح لين أنامله، اختلفت الأصوات، وسمع لكل خرق صوتا لا يشبه صاحبه، فكذلك إذا قطع الصوت في الحلق والفم، باعتماد على جهات مختلفة، كان سبب استماعنا هذه الأصوات المختلفة"[3].

1-3-جهات النطق:

يرجع الفضل الكبير لعلماء العرب في التأسيس لتحديد جهاز النطق ورسم أعضائه، ومن أبرزها: الحلق، اللهاة، الحنك، الغار، اللثة، اللسان، الأنف، الشفتان، الأسنان، الجوف، غير أن الدراسات القديمة كانت تفتقر إلى شيء من الدقة في معرفة الأجزاء الداخلية لجهاز

---

[1] ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، ص49.

[2] ينظر: صلاح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، شركة الشهاب، باتنة، الجزائر، 1988، ص17.

[3] ابن جني، سر صناعة الإعراب، المرجع السابق، ج1، ص21.

النطق وخصوصا الحلق والحنجرة، وهم في ذلك معذورون نظرا لتأخر علمي للتشريح ووظائف الأعضاء.

1-4-الأصوات اللغوية، صفاتها وتآلفها:

للأصوات اللغوية مخارج وصفات معينة تُسهم في تآلفها.

1-4-1-الأصوات اللغوية:

قسم الباحثون القدامى الأصوات اللغوية إلى قسمين:

أ-الأصوات الجامدة: وهي التي يقابلها في المصطلح الحديث (الصوامت).

ب-الأصوات الذائبة: وهي التي يقابلها في المصطلح الحديث (الصوائت).

سميت الأصوات الجامدة بهذا الاسم، لأنها لا تذوب ولا تمتد، وهي جميع الأصوات العربية، ماعدا الأصوات الستة الذائبة، بيد أن الألف عُدَّ من الأصوات الجامدة عند بعضهم، ويبدو أن اللبنى وقع نتيجة لوجود الألف كأحد حروف الأبجدية.

وقد وصف العلماء العرب الأصوات الجامدة من حيث مخارجها وكيفية النطق بها على النحو الذي سنوضحه:

أقصى الحلق: /د/ ، /ه/.

وسط الحلق: /ع/ ، /ح/.

أدنى الحلق: /غ/ ، /خ/.

أقصى اللسان وما فوقه من الحنك: /ق/.

أسفل موضع القاف من اللسان قليلها وما يليه من الحنك: /ك/.

وسط اللسان وما يليه من الحنك: /ج/، /ش/، /ي/.

حافة اللسان، طرف اللسان وما فوق الثنايا: /ض/، /ل/، /ذ/، /ر/، /هـ/، /د/، /ت/، /ز/، /س/، /ص/.

طرف اللسان وأطراف الثنايا: /ظ/، /ذ/، /ث/.

باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا: /ف/.

بين الشفتين: /م/، /ب/، /و/.

من الخياشيم مخرج الغنة والنون الخفيفة الساكنة... [1].

1-4-2-صفات الحروف: تختلف صفات الأصوات تبعا لأوضاع جهاز النطق وقد ميز اللغويون القدامى وعلماء التجويد بين تلك الأصوات على النحو التالي:

-**المهموسة:** عشرة أحرف تجمع في قولنا: "حثه شخص فسكت".

وسميت مهموسة لضعف الاعتماد عليها عند خروجها.

-**المجهورة:** كل الحروف باستثناء المهموسة، وعددها تسعة عشر حرفا.

-**الشديدة:** ثمانية أحرف تجمع في قولنا: "أجدت طبقك".

-**بين الشديدة والرخوة:** ثمانية أحرف أيضا، وهي: الألف، والعين، والياء، واللام، والنون، والراء، والميم، والواو، والجيم، والواو، وتجمع في اللفظ: **(لم يروِ عنا)**.

-**الرخوة:** ما سوى النوعين السابقين، وعددها ثلاثة عشر حرفا.

[1] ينظر: أبو محمد القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار الكتب العربية، دمشق، 1973، ص93.

-**المطبقة:** أربعة أحرف هي: الطاء، الضاء، الصاد، الضاد.

وسميت مطبقة، لأن ظهر اللسان يرتفع إلى الحنك الأعلى مطبقا له.

-**المنفتحة:** خمسة وعشرون حرفا، وهي جميع الحروف ماعدا الأربعة المطبقة.

-**المستعلية:** سبعة: وهي الأربعة المطبقة بالإضافة إلى الغين، والخاء والقاف.

-**المستقلة:** اثنان وعشرون حرفا باستثناء السبعة المستعلية.

-**أصوات الصفير:** ثلاثة، وهي: الزاي، السين، الصاد.

-**أصوات القلقة:** خمسة: تجمع في قولنا: "قطب جد".

وتسمى بهذا الاسم، لأنك لا تستطيع الوقوف عليها إلا بصوت، وذلك لشدة الحفز والضغط.

-**أصوات المد واللين:** ثلاثة، وهي: الألف، الواو الساكنة بعد ضم، الياء الساكنة بعد كسر.

-**الصوت المكرر:** وهو الراء يسمى بذلك لأنه يتكرر على اللسان عند النطق.

-**المستطيل:** هو الضاد: سمي بذلك لأنه يستطيل على الفم عند النطق.

-**المتفشي:** وهو الشين، ويتفشى عند النطق به.

-**المذلقة:** ستة، وهي الفاء، الباء، الميم، الراء، النون، واللام، وتخرج من طرف اللسان.

-**المصمتة:** اثنان وعشرون، جميع الحروف ماعدا المذلقة والألف خارجة عن المذلقة والمصمتة لأنها هواء[1].

---

[1] ينظر ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج1، ص 69-70.

1-4-3-تآلف الأصوات وتناسقها:

لا يظهر تناسب الأصوات من تنافرها غلا في حال التأليف، إما في لفظة مفردة، وإما في ألفاظ مؤلفة، لأن التأليف هو المسرح الذي تلتقي فيه الأصوات على اختلاف مخارجها وصفاتها، فتتداخل أجراسها، وتتجاذب نغماتها، وعلى قدر تناسبها في الامتزاج تكون حلاوة الإيقاع، ورشاقة الصياغة[1].

فتناول اللغويون والبلاغيون القدامى هذه المسألة ضمن حديثهم عن تنافر الأصوات وتلاؤهما، وقد اختلفت آراؤهم، فذهب جماعة إلى عد تباعد مخارج الأصوات علة لتناسبها في التأليف، منهم: ابن دريد الذي قال في كتابه (الجمهرة)،: "أعلم أن الحروف إذا تقاربت مخارجها كانت أثقل على اللسان منها إذا تباعدت، لأنه إذا استعملت اللسان في حروف الحلق دون حروف القمر، ودون حروف الذلاقة، كلفته جرسا واحدا، وحركات مختلفة، ألا ترى أنك لو ألفت بين الهمزة والهاء والحاء، فأمكن لوجدت الهمزة تتحول هاء في بعض اللغات لقربها منها... وإذا تباعدت مخارج الحروف حسن وجه التأليف"[2].

أما ابن جني فقد ذكر في كتابه (سر صناعة الإعراب): "أن الحروف في التأليف على ثلاثة أضرب: أحدها: تأليف المتباعدة، وهو الأحسن والآخر: تضعيف الحرف نفسه، وهو يلي القسم الأول في الحسن، والآخر: تأليف المتجاورة، وهو دون الاثنين الأولين، فإما رفض البتة، وإما قل استعماله"[3].

وأما ابن سنان الخفاجي فيرى أنه من شروط فصاحة اللفظ والتأليف أن تكون مخارجه متباعدة، حيث يقول: "وعلة هذا واضحة، وهي أن الحروف التي هي أصوات تجري مع

---

[1] ينظر: أحمد أبو زيد، التناسب البياني في القرآن، مطبقة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1992، ص292.

[2] جمال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتعليق: محمد أحمد المولى بك ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البحاوي، دار التراث، ط3، القاهرة، (د.ت)، ص191-192.

[3] الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982، ص64.

السمع مجرى الألوان من البصر، ولا شك أن الألوان المتباينة إذا اجتمعت كانت في المنظر أحسن من الألوان المتقاربة".

وذهب جماعة أخرى منهم: الرماني، وبهاء الدين السبكي، غلى عد الاعتدال علة لتناسبها، والتباعد الشديد والتقارب الشديد سبب لتنافرها، يقول الرماني في هذا الشأن: "والتلاؤم في التعديل من غير بُعدٍ شديد أو قُربٍ شديد، وذلك يظهر بسهولته على اللسان، وحسنه في الأسماع، وتقبله في الطباع"[1].

ويؤكد السبكي رأي الرماني في أن تناسب الأصوات في التأليف يكون في الاعتدال، وأن التنافر بينها يكون إما لتباعد الحروف جدا، أو لتقاربها جدا، فيقول: "ويشبه استواء تقارب الحروف وتباعدها في تحصيل التنافر استواء المُثلين اللذين هما في غاية الوفاق، والضدين اللذين هما في غاية الخلاف، في كون كل من المثلين والضدين لا يجتمع مع الآخر، فلا يجتمع المثلان لشدة تقاربهما، ولا الضدان لشدة تباعدهما، وحيث دار الحديث بين الحروف المتباعدة والمتقاربة، فالمتباعدة أخف"[2].

أما ابن الأثير فقد تبنى مذهبا خاصا يختلف عن مذهب الفريقين السابقين، فهو لا ينكر أن يكون تباعد مخارج الحروف من أسباب تناسب الأصوات وحسن تأليفها، بيد أنه يعد حاسة السمع هي المعيار الأول لتناسبها وتنافرها، فيقول: "إن حسن الألفاظ لا يُعرف من جهة تباعد المخارج، وإنما يُعرف من جهة حاسة السمع"[3].

---

[1] الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني: ثلاث رسائل في إعجاز القرآني، تحقيق محمد خلف الله أحمد، محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط3، 1976م، ص88-89.

[2] السيوطي، المرجع السابق، ج1، ص197.

[3] ابن الكثير، المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، مكتبة النهضة، مصر، ط1، القاهرة، (د.ت)، ص222.

استنادا إلى ما سلف ذكره، نتوصل إلى أن آراء القدامى في أسباب تناسب الأصوات في التأليف تتراوح بين الحكم الموضوعي القائم على الدليل وبين الحكم الذاتي الخاضع للذوق، ومهما كان من أمر فنحن نميل إلى الجمع بين التعليلين الموضوعي والذاتي، لأن حسن التأليف بين الحروف له أسبابه الموضوعية المعروفة لدى علماء الأصوات، كما أن درجة الإحساس بجمالها متفاوتة بين الناس.

المبحث الثاني: مفهوم المقطع الصوتي.

1-المقطع:

لغة: هو إبانة بعض أجزاء الشيء عن بعض.[1]

إصطلاحا: عرفه الفرابي بقوله: "المقطع مجموع حرف مصوت وحرف غير مصوت".[2] ثم قسم المقطع إلى مقطع قصير وطويل فقال: " كل حرف غير مصوت اتبع بمصوت قصير قورن به فإنه يسمى المقطع القصير، والعرب يسمونه الحرف المتحرك ومن يسمونه الحرف الساكن، وكل حرف غير مصوت قورن به مصوت طويل نسميه المقطع الطويل".[3]

ومن المحدثين من عرفه بقوله "هو كمية من الأصوات، تحتوي على حركة واحدة ويمكن الابتداء بها والوقف عليها، ومن وجهة نظر اللغة موضوع الدراسة، ففي العربية الفصحى مثلا لا يجوز الابتداء بحركة، ولذلك يبدأ كل مقطع فيها بصوت من الأصوات الصامتة".[4]

---

[1] إبن منظور: لسان العرب: مادة (قطع)

[2] أبو نصر محمد الفرابي: الموسيقي الكبير، تحقيق غطاس عبد المالك خشبة، دار الكتاب العربي، القاهرة، ص 1082.

[3] المرجع نفسه، ص1082.

[4] رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مصر، 1417هـ-1997م، ص 101.

ومن خلال تعريف الفرابي للمقطع الصوتي وصلته بالمقطع العروضي نلجأ إلى دراسة المقاطع الصوتية والعروضية في صورة الفاتحة،" المقطع الصوتي يشكل درجة في الشكل الهرمي للوحدات الصوتية التي يشكل منها من أصغر وحدة تسبقه الوحدة الصغرى وهي الفونيم، ثم يأتي المقطع من فونيمات بترتيب معين".[1]

وتشمل اللغة العربية على ستة أنواع من المقاطع:

-**المقطع القصير**: يتألف من صامت متلوٍ بحركة قصيرة (ص ح)، ومن أمثلته: المقاطع الثلاثة متوالية في الفعل "كتب" وحروف الهجاء.

-**المقطع المتوسط المفتوح**: يتألف من صامت متلوٍ بحركة طويلة (ص ح ح)، ومن أمثلته: المقطع الأول من كلمة (كانت، قالت).

-**المقطع المتوسط المغلق**: ويتألف من صامتين يحصراه بينهما حركة قصيرة (ص ح ص)، ومن أمثلته: مقطع (من وقد ولم).

-**المقطع الطويل المغلق**: يتألف من صامتين يحصران بينهما حركة طويلة (ص ح ح ص)، ومن أمثلته كلمة (مال وعاد).

-**المقطع الطويل مزدوج الإغلاق**: يتألف من صامت متلوٍ بحركة قصيرة متلو بصامتين (ص ح ص ص)، فمن أمثلته: كلمة (بنت) في حالة النطق بها ساكنة.

-**المقطع البالغ الطويل مزدوج الإغلاق**: يتألف من صامت متلوٍ بحركة طويلة متلوٍ بصامتين (ص ح ح ص ص).

أما المقطع العروضي، فهو يتألف من:

[1] أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 1997، ص 282.

-**السبب الخفيف:** ويتألف من حرفين: الأول متحرك، والثاني ساكن ويرمز له: /0 ومن أمثلته: هل ، قد، من.

-**السبب الثقيل:** ويتألف من حرفين متحرك ويرمز له // ومن أمثلته: لَكَ وبِكَ.

-**الوتد المجموع:** ويتألف من ثلاثة أحرف: حرفان متحركان يتلوها ساكن ويرمز له: //0، ومن أمثلته: على، إذن، سعى، قضى، إلى.

-**الوتد المفروق:** ويتألف من ثلاثة أحرف: متحركان بينهما ساكن ويرمز له: /0/ ومن أمثلته: لَيْتَ، نام.

-**الفاصلة الصغرى:** وهي اجتماع ثلاثة أحرف متحركة فساكن، ويرمز له: ///0 ومن أمثلته: لَعِبَتْ، جَبَلٌ.

-**الفاصلة الكبرى:** وهي اجتماع أربعة متحركات فساكن، ويرمز لها: ////0، ومن أمثلته: سَمَكَةٌ، شَجَرَةُ، ثَمْرَةٌ.

وخلاصة الأمر أن المقطع الصوتي لا يتطابق مع المقطع العروضي، إن كان كل منهما يعتمد على الإيقاع الصوتي.

المبحث الثالث: المقاطع الصوتية في سورة الفاتحة

المقاطع الصوتية في سورة الفاتحة

الآية	م	المقطع	رمزه	نوعه
01	01	بس	ص ح ص	طويل مغلق حْركة قصيرة
	02	مل	ص ح ص	طويل مغلق حْركة قصيرة
	03	لا	ص ح ح	طويل مفتوح
	04	هر	ص ح ص	طويل مغلق حْركة قصيرة
	05	رح	ص ح ص	طويل مغلق حْركة قصيرة
	06	ما	ص ح ح	طويل مفتوح
	07	نر	ص ح ص	طويل مغلق بحركة قصيرة
	08	ر	ص ح	قصير مفتوح
	09	حيم	ص ح ح ص	طويل مغلق حْركة طويلة
02	10	ال	ص ح ص	طويل مغلق حْركة قصيرة
	11	حم	ص ح ص	طويل مغلق حْركة قصيرة
	12	د	ص ح	قصير مفتوح
	13	لل	ص ح ص	طويل مغلق حْركة قصيرة
	14	لا	ص ح ح	طويل مفتوح
	15	ه	ص ح	قصير مفتوح
	16	رب	ص ح ص	طويل مغلق حْركة قصيرة
	17	بل	ص ح ص	طويل مغلق حْركة قصيرة
	18	عا	ص ح ح	طويل مفتوح
	19	ل	ص ح	قصير مفتوح
	20	مين	ص ح ح ص	طويل مغلق حْركة طويلة
03	21	أر	ص ح ص	طويل مغلق حْركة قصيرة
	22	رح	ص ح ص	طويل مغلق حْركة قصيرة
	23	ما	ص ح ح	طويل مفتوح
	24	نر	ص ح ص	طويل مغلق حْركة قصيرة
	25	ر	ص ح	قصير مفتوح
	26	حيم	ص ح ح ص	طويل مغلق حْركة طويلة
04	27	ما	ص ح ح	قصير مفتوح
	28	ل	ص ح	قصير مفتوح
	29	ك	ص ح	قصير مفتوح
	30	يو	ص ح ص	طويل مغلق حْركة قصيرة
	31	مد	ص ح ص	طويل مغلق حْركة قصيرة
	32	ين	ص ح ح ص	طويل مغلق حْركة طويلة
	33	إي	ص ح ص	طويل مغلق حْركة قصيرة
	34	يا	ص ح ح	طويل مفتوح
	35	ك	ص ح	قصير مفتوح
	36	نع	ص ح ص	طويل مغلق حْركة قصيرة
	37	ب	ص ح	قصير مفتوح
	38	د	ص ح	قصير مفتوح

	39	و	ص ح	قصير مفتوح
	40	إي	ص ح ص	طويل مغلق حْركة قصيرة
	41	يا	ص ح ح	طويل مفتوح
05	42	ك	ص ح	قصير مفتوح
	43	نس	ص ح ص	طويل مغلق حْركة قصيرة
	44	ت	ص ح	قصير مفتوح
	45	عين	ص ح ح ص	طويل مغلق حْركة طويلة
	46	إه	ص ح ص	طويل مغلق حْركة قصيرة
	47	د	ص ح	قصير مفتوح
	48	نص	ص ح ص	طويل مغلق حْركة قصيرة
	49	ص	ص ح	قصير مفتوح
06	50	را	ص ح ح	طويل مفتوح
	51	طل	ص ح ص	طويل مغلق حْركة قصيرة
	52	مس	ص ح ص	طويل مغلق حْركة قصيرة
	53	ت	ص ح	قصير مفتوح
	54	قيم	ص ح ح ص	طويل مغلق حْركة طويلة
	55	ص	ص ح	قصير مفتوح
	56	را	ص ح ح	طويل مفتوح
	57	طل	ص ح ص	طويل مغلق حْركة قصيرة
	58	ل	ص ح	قصير مفتوح
	59	ذي	ص ح ح	طويل مفتوح
	60	ن	ص ح	قصير مفتوح
	61	أن	ص ح ص	طويل مغلق حْركة قصيرة
	62	عم	ص ح ص	طويل مغلق حْركة قصيرة
	63	ت	ص ح	قصير مفتوح
	64	ع	ص ح	قصير مفتوح
	65	لي	ص ح ص	طويل مغلق حْركة قصيرة
	66	هم	ص ح ص	طويل مغلق حْركة قصيرة
	67	غي	ص ح ص	طويل مغلق حْركة قصيرة
	68	رل	ص ح ص	طويل مغلق حْركة قصيرة
07	69	مع	ص ح ص	طويل مغلق حْركة قصيرة
	70	ضو	ص ح ح	طويل مفتوح
	71	ب	ص ح	قصير مفتوح
	72	ع	ص ح	قصير مفتوح
	73	لي	ص ح ص	طويل مغلق حْركة قصيرة
	74	هم	ص ح ص	طويل مغلق حْركة قصيرة
	75	و	ص ح	قصير مفتوح
	76	لض	ص ح ص	طويل مغلق حْركة قصيرة
	77	ضال	ص ح ح ص	طويل مغلق حْركة قصيرة
	78	لين	ص ح ح ص	طويل مغلق حْركة قصيرة
	79	آ	ص ح ح	طويل مفتوح
	80	مين	ص ح ح ص	طويل مغلق حْركة طويلة

المقطع	عدد	النسبة
ص ح	24	30
ص ح ح	13	16.25
ص ح ص	34	42.05
ص ح ح ص	9	11.25
ص ح ص ص	0	0
المجموع	80	100

من خلال تحليل سورة الفاتحة تحليلا مقطعيا اتضح لنا ما يلي:

1: المقاطع الصوتية: اشتمال السورة على المقاطع التالية:

من خلال تحليل سورة الفاتحة تحليلا مقطعيا اتضح لنا ما يلي:

أولا: المقاطع الصوتية: اشتمال السورة على المقاطع التالية:

1-1-المقطع القصير (ص ح): جاء المقطع القصير (ص ح) في سورة الفاتحة أربعا وعشرون مرة بنسبة 30% ثلاثون في المائة وهو بذلك يحتل المركز الثاني، ومن الجدير ذكره في هذا المقام أن المقطع (ص ح) هو أكثر المقاطع في الأنماط المقطعية في اللغة العربية.[1]

1-2-المقطع الطويل المغلق بحركة قصيرة (ص ح): جاء المقطع (ص ح ص) في سورة الفاتحة أربعا وثلاثين مرة، بنسبة 42.5% اثنين وأربعين ونصف الدرجة في المائة، وهو بذلك يحتل المركز الأول.

2-المقطع الطويل المغلق بحركة طويلة (ص ح ح ص): ورد هذا المقطع في سورة الفاتحة وكلمة (آمين) تسع مرات، بنسبة 11،25% أحد عشر وربع الدرجة في المائة، ويلاحظ ورود هذا المقطع في نهاية الفواصل القرآنية او عند الوقف إذا سبق الصامت الأخير حرف مد او لين.

[1] ينظر: عصام أبو سليم: البنية المقطعية في اللغة العربية: مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد 33، تموز 1987، ص47. عصام أبو سليم: والانماط المقطعية في اللغة العربية: دراسة كمية: المجلة العربية للعلوم الإنسانية، المجلس العلمي، جامعة الكويت، المجلد 9، العدد 36، يناير1989م، ص194.

أهم النتائج المستخلصة على المقاطع الصوتية السابقة:

1- بدأت المقاطع الصوتية في سورة الفاتحة بصوت صامت يتبعه صائت دائما، ولم يجتمع صامتان في أول المقطع.

2- جاء المقطع مبتدئا بصامت يلحقه صائت، وهذه الصورة ثابتة في المقطع الصوتي، الا أن تمام حسان ذهب الى وجود مقطع يتكون من صائت يتبعه صامت، ومثل له بأداة التعريف، ورمز له برمزيين (ع ص)، باعتبار أن (ص) اختصار كلمة صحيح، و(ع) تدل على العلة، وقد علق أحمد مختار على المقطع الذي اضافه تمام حسان على أنواع المقاطع والذي رمز له بـ (ع ص) فقال: لا يصح هذا الا على اسقاط همزة الوصل واحتساب الحركة التي تليها فقط، وعلى هذا فـ (ال) التعريفية عنده تبدأ بفتحة ويليها لام مشكلة بالسكون.[1]

3- المقطع (ص ح) و(ص ح ح) و (ص ح ص): هي أكثر المقاطع العربية السابقة في سورة الفاتحة، والقرآن الكريم، واللغة العربية من شعر ونثر، أما المقطع (ص ح ح ص) هو قليل الشيوع أيضا، ولم يرد على صوته في سورة الفاتحة، ومن شواهد القرآن الكريم: الوقف على ما كان اخره صامت مشددا او قبل اخر صوت جامد ساكن[2]، ومثله غلف من قوله تعالى: "وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ"[3]، أما المقطع (ص ح ح ص ص) فهو قليل الورود في القرآن الكريم وكلام العرب، ومن شواهده الوقف على المشدد المسبوق بصامت طويل مثل كلمة (جان) من قوله تعالى: "إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ"[4].

---

[1] أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 1997م، ص302.

[2] تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص 148.

[3] سورة البقرة، الآية 88.

[4] سورة الرحمن، الآية 39.

الفصل الثاني

البنية الصرفية تنظير وتطبيقا

المبحث الأول: الصرف مفهومه وقضاياه

1- ماهية الصرف

1-1-مفهوم الصرف

لغة: التغيير، ومنه تصريف الرياح، أي تغييرها.

اصطلاحا: علم يُعْرف به أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء.

يهتم الصرف بكل ما يخص بنية الكلمة العربية من أحوال وقضايا، نحو: الجمود والاشتقاق في الأسماء والأفعال، الميزان الصرفي، الحذف الصرفي...إلخ.

1-2-الاشتقاق

لغة: أخذ الشيء من الشيء[1]، جاء في الحديث القدسي: "أنا الرحمان خلقتُ الرَّحمَ وشققتُ لها اسمًا من اسمي"[2].

أما **اصطلاحا:** فهو "اقتطاع فرع من أصل يدور معه في تصاريفه"[3]، وعُرِّف بأخذ كلمة من أخرى مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ"[4]، (أي الصيغة)، وعرَّفه عبد الله درويش: "بأنه تصريف كلمة من أخرى توافقها في عدد الحروف الأصلية ونوعها وإن

---

[1] ينظر: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية-الدار النموذجية، بيروت، ط1420، 5- 1999م.

[2] ينظر: جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن لابن كثير: تحقيق عبد الملك الدهيش، دار خضر، بيروت، ط2، 1998م، 557/5، ومسند الإمام أحمد، 198/3.

[3] ينظر: العكبري: الباب في علل البناء والإعراب، 219/2، وينظر: التحبير في شرح التحرير في أصول الفقه، علماء الدين المرداوي تحقيق: عبد الرحمان الجيرين، مكتبة الرشيد الرياض، ط1، 2000، 545/2.

[4] ينظر: محمد علي السراج: اللباب في قواعد اللغة: دار الفكر، دمشق، ط1، 1983م، 290/1.

أيوب الكفوي: والكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص117.

اختلفت في ترتيبها"[1]. ولم يبتعد رمضان عبد التواب وصبحي الصالح عن هذا التعريف، فالاشتقاق عندهما: "توليد بعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى أصل واحد، يحدد مادتها ويوحي بمعناها المشترك الأصيل، مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد"[2].

الاشتقاق أصل وفرع، والفرع يشتمل على معنى الأصل ويزيد عليه معنى آخر وفقا لصيغة الفرع، وذلك واضح في قولنا: "كاتب"، "مكتوب"، "كتاب"...إلخ، فكل الكلمات السابقة ترجع إلى الجذر "كتب"، وكل منها زاد على معنى الجذر دلالة ويحمل في نفسه معنى الجذر.

وينقسم الاشتقاق إلى أربعة أقسام:

أ-**الاشتقاق الصغير**: "وهو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى" ومادة أصلية وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مقيدة، لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة ضارب من ضرب وجَذِرٌ من جَذِرَ"[3]. وهذا النوع أكثر أنواع الاشتقاق استعمالا واتساعا، وهو الذي يُعني به الصرفيون"[4].

---

[1] عبد الله درويش: دراسات في علم الصرف، مكتبة الطالب الجامعي، ط3، 1987م، ص43.

[2] رمضان عبد التواب: فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1999م، ص290.صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، ط1، 1960م، ص174.

[3] رمضان عبد التواب: المزهر، 346/1.أبو الطيب محمد صديق: البلاغة إلى أصول اللغة، تحقيق: سهاد حمدان أحمد السامرائي، رسالة ماجستير من كلية التربية للبنات – جامعة تكريت باشراف الأستاذ الدكتور أحمد خطاب العمر، جامعة الكويت، ص115. رمضان تواب: وبحوث ومقالات في اللغة، ص181.

[4] خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1965م، ص248.

وقد سماه ابن جني الاشتقاق الصغير أو الأصغر[1]، ويشتمل: المشتقات المعروفة، كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغة البالغة، واسم التفضيل، واسمي الزمان والمكان، واسم الآلة.

ب-الاشتقاق الكبير: وهو أخذ كلمة من كلمة مع تناسبها في المعنى واتفاقهما في الحروف الأصلية دون ترتيبها مثل: "حمد" و"مدح" و"الحلم" و"الحمل" ويطلق عليه الفني المكاني[2].

ج-الاشتقاق الأكبر: وهو أخذ لفظة من أخرى مع تناسبها في المعنى واتحادهما في أغلب الحروف، مع كون المتبقي من الحروف من مخرج أو مخرجين متقاربين مثل: "نعق"، و"نهق"، و"هتن" و"هتل" ويطلق عليه الإبدال اللغوي[3].

د-الاشتقاق من الكبار: هو أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر مع تناسب المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى مثل: "عيشمي" و"عبدري" في "عيد شمس" و"عيد الدار" و"يشمل" و"يسجل"، قال بسم الله وسبحان الله، ويطلق عليه النحت[4].

1-3-أنواع الاشتقاق في سورة الفاتحة وقراءاتها:

أ-لم يرد اشتقاق الكبار "النحت": بنصه في سورة الفاتحة، وإنما تعود الناس على القول الاستعادة والبسملة والحمدلة.

ب-لم يرد الاشتقاق الكبير في سورة الفاتحة.

ج-ورد الاشتقاق الأكبر في سورة الفاتحة وقراءاتها.

---

[1] أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4 ع/136.

[2] ينظر: صبحي الصالح، المزهر: 347/1، والخصائص: 136/2، ودراسات في فقه اللغة العربية: ص186.

[3] عبد القادر المغربي: كتاب الاشتقاق والتعريب، مطبعة الهلال، الفجالة، مصر 1908، ص18. ودراسات في فقه اللغة: المرجع السابق، ص212.

[4] كتاب الاشتقاق والتغريب: المرجع نفسه، ص21، ودراسات في فقه اللغة: المرجع نفسه، ص244.

د-الاشتقاق الصغير ويشمل المصدر واسم الفاعل والصفة المشبهة واسم المفعول وصيغة المبالغة.

1-4-الميزان الصرفي سورة الفاتحة:

الميزان الصرفي "مقياس وضعه علماء العرب لمعرفة أصول بنية الكلمة[1]، وأطلق عليه بعض العلماء التمثيل[2]وذلك لمماثلة أحرف الميزان لأحرف الموزون في تعداد الأحرف وهيئاتها[3].

فوزن كلمة (باع) عند اللغويين القدامى و(فَعَلَ). وفقا لنظرية مماثلة الأحرف بالوزن، أما الصرفيون الوصفيون المحدثون فقد أثاروا على قضية للمماثلة بين الوزن الصرفي وعدد أحرف وهيئة الكلمة الموزونة. فهم يرون (باع) وزنها (فال). متأثرين بعلماء اللسانيات الوضعية الحديثة، وأخذوا يعيبون على القدماء جعلهم وزن (قال) على وزن (فعل)، وتأويلاتهم بأن قال أصلها قول حتى تتفق مع هذا الوزن الذي ذهبوا إليه، ويرون أن وزن (قال) هو (فال)، لأن قال لا يمكن أن تكون فعل إلا من باب الزعم والافتراء، وذكروا أن هذا الأصل المزعوم قد أوقع الصرفيين العرب في تعقيدات كثيرة، حيث واجهوا بعض الكلمات التي لا تتحقق فيها شروط المماثلة بين الوزن والكلمة الملفوظة، فنتج عن ذلك فتح باب كبير في الصرف العربي أسموه الإعلال[4].

ومن الجدير ذكره في هذا المقام أن اللسانيين المحدثين والوصفيين قد تأثروا بابن جني والذي أكد لنا توهم النحاة في وصف الفعل الأجوف فقال:

---

[1] عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، ص10.

[2] أبو حيان: المبدع في التصريف، تحقيق: عبد الحميد السيد طلبي، دار العروبة، ط1، 1982م، ص140.

[3] محمود فهمي حجازي: علم اللغة العربية،، دار غريب، ص142.

[4] عبد المقصود محمد عبد المقصود: دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية، الدار العربية للموسوعات، ط1، 1427هـ-2006م، ص169.

"هذا الموضع كثير الإبهام لأكثر من يسمعه لا حقيقة تحته، وكذلك كقولنا: الأصل في قام قوم وفي باع بيع وفي طال طول وفي خاف ونام وهاب: خوف ونوم وهيب وفي شد شدد وفي استقام استقوم وفي يستعين يستعون وفي يستعد يستعدد، فهذا يوهم أن هذه الألفاظ وما كان نحوها –مما يدعي أزله أصلا يخالف ظاهر لفظه– قد كان مرة يقال حتى إنهم كانوا يقولون في موضع قام زيد: قومَ زيد وكذلك نوم جعفر وطوُل محمد وشدد أخوك يده واستعد الأمير لعدوه وليس الأمر كذلك بل بضده وذلك أنه لم يكن قط مع اللفظ به إلا على ما تراه وتسمعه وإنما معنى قولنا: إنه كان أصله كذا: أنه لو جاء مجيء الصحيح ولم يعلل لوجب أن يكون مجيئه "على ما ذكرنا". فأما أن يكون استعمل وقتا من الزمان كذلك تم الصرف عنه فيما يعد إلى هذا اللفظ وخطأ لا يعتقده أحد من أهل النظر"[1].

1-5-مبحث الحذف الصرفي: "إسقاط لصوت أو أكثر من الصيغة اللغوية سواء كان هذا الصوت حرفا أو حركة، أصليا أو زائدا لعلة صرفية أو صوتية"[2]. والحذف الصرفي ينقسم إلى قسمين:

الأول: حذف قياسي، **والآخر:** حذف غير قياسي.

-الحذف الصرف القياسي هو حذف صرف أو أكثر من بنية للكلمة لعلة مطردة يحمل بها غير المنقول على المنقول[3]، وهذا الحذف لا يتحقق إلا إذا استوفى شروطه فهو حذف ينقاس ويطرد أين وجدت علته أوجبت حذفه[4]. وقد اصطلح النحاة على تسميته

[1] ابن جني: الخصائص: ج1، 257/256.

[2] محمد أبو فادوس: الحذف الصرفي في شعر المتنبي، دراسة صرفية، رسالة ماجستير، 2003، ص03.

[3] جلال الدين السيوطي: الاقتراح، تحقيق: جروس برسي، ط1، بيروت، 1988، ص70.

[4] عمر بن ثابت الثمانيني: شرح التصريف، تحقيق: إبراهيم بن سليمان، مكتبة الرشيد الرياض، ط1، 1999، ص373.

بالحذف الإعلالي جاء في شرح الشافية وقد اشتهر في اصطلاحهم الحذف الإعلالي للحذف الذي يكون لعلة موجبة على سبيل الاطراد كحذف ألف عاص وياء قاض[1].

-أما الحذف غير القياسي وهو ما يطلق عليه بعض النحاة الاعتباطية[2]، وهو حذف يجري على قياس معين ولا علة صرفية وأظهر علل هذا هو كثرة الاستعمال التي تدفع الناطقين إلى التخلص من أي عوائق قد تحول دون سرعة النطق[3].

المبحث الثاني: الميزان الصرفي سورة الفاتحة.

من مواضع اختلاف الوزن الصرفي في سورة الفاتحة:

قبل أن أعرض الكلمات التي اختلف في وزنها لابد أن أأكد على أن هذا الاختلاف إلى أصل الاشتقاق، فإن كانت الكلمة مشتقة من أكثر من جذر هذا يؤدي إلى ظهور أكثر من وزن لهذه الكلمة ومن هذه الكلمات: أيسر، لفظة الجلالة، الشيطان، نستعين، المستقيم.

1-اسم: "اختلف العلماء في وزن كلمة "اسم" وفقا لأصلها فهي عند البصريين "افع" وعند الكوفيين على وزن "اعل" عند من جعل أصلها ثلاثيا وهمزة الوصل عوضا عن المحذوف منها، أما من جعل أصلها ثنائيا "بسم" فلا وزن لها، قال ابن جني "فإن قال قائل: فلم كانت الثلاثة أكثر أبنية؟ فالجواب: أنه إنما كثر تصرف ذوات الثلاثة في كلامهم، لأنها أعدل الأصول، وهي أقل ما يكون عليه الكلم للمتمكنة: حرف يبتدأ به وحرف يحشى به وحرف يوقف عليه"[4].

[1] ابن الحاجب: شرح شافية، تحقيق: عبد المقصود محمد، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2004، 67/3.

[2] ابن قيم الجوزية: بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت -لبنان 87/1.

[3] محمد أبو قادوس: الحذف الصرفي في شعر المتنبي، رسالة ماجستير، جامعة الأقصى، 2003م، ص53.

[4] ابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني: المرجع سابق، 31/1.

2-لفظة الجلالة (الله): اختلف العلماء في أصل اشتقاق لفظ الله، فإذا كان من لاه يلوه لياها يكون وزنه فقل أو فعل بفتح العين أو كسرها، أما إذا كان إلاه يألـه إلاهة فيكون وزنه (فِعال).

3-الشيطان: البصريين ذهبوا إلى أن اشتقاق لفظ شيطان من شَطَنَ فيكون على هذا الرأي فدت شيطان (فيعال) وأما الكوفيون فقالوا إنه ما شاط وألفه أصلها ياء فيكون على هذا القول وزنها (فعلان).

4-نستعين: وزن كلمة نستعين عند القدماء نستفعل، أما الوصفيون المحدثون فالوزن عندهم نستعيل، وفقا لفكرتهم التي تعتمد على الوصف الصوتي.

5-المستقيم: وهي اسم فاعل من الفعل استقام، ووزنها (المستفعل)، أما الوصفيون المحدثون فوزنها عندهم (المستفيل).

المبحث الثالث: الاشتقاق ودلالته في السورة.

المشتق: هو ما أخذ من غيره ليدل على ذات وحدث يرتبط بها، نحو عالم ومفهوم وظريف[1].

وقد اختلف فيه العلماء قديما وحديثا في أصل الاشتقاق هل هو المصدر؟ أم الفعل[2]؟ حيث ذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر، وفرع عليه، ولهم حجج لما ذهبوا إليه، ومنها:

أولا: أن المصدر يدل على زمان مطلق، والفعل يدل على زمان معين، فكما أن المطلب أصل القيد، فكذلك المصدر أصل للفعل.

[1] أمين علي السيد: في تصريف الأسماء، مكتبة الزهراء، ط1، 1994م، ص356.

[2] أبو البركات الأنباري: أ سرار العربية، تحقيق: بركات يوسف هبود، دار الأرقم بن أبي الأرقام، ط1، 1999م، ص137.

ثانيا: أن المصدر اسم، والاسم يقوم بنفسه ويستغني عن الفعل، وأما الفعل فإنه لا يقوم بنفسه ويفتقر إلى الاسم، وما يستغني بنفسه ولا يفتقر إلى غيره أولى بأن يكون أصلا مما لا يقوم بنفسه ويفتقد إلى غيره.

ثالثا: أن الفعل بصيغته يدل على شيئين، الحدث، والزمان المحصل، والمصدر يدل بصيغته على شيء واجد وهو الحدث، كما أن الواحد أصل الاثنين، فكذلك المصدر أصل الفعل.

رابعا: أن المصدر له مثال واحد الضرب والفتل، والفعل به أمثلة مختلفة، كما أن الذهب نوع واحد، وما يوجد منه أنواع وصور مختلفة.

خامسا: أن الفعل بصيغته يدل على ما يدل عليه المصدر، والمصدر لا يدل عليه الفعل، ألا نرى أن ضرب يدل على ما يدل عليه الضرب، أن المصدر أصل والفعل فرع، لأن الفرع لابد أن يكون فيه الأصل.

سادسا: أن المصدر لو كان مشتقا من الفعل لكان يجب أن يجري على سبب في القياس، ولم يختلف، كما لم تخلق أسماء للفاعلين، والمفعولين، فلما اختلف المصدر اختلاف الأجناس دل على أنه غير مشتق من الفعل.

وذهب الكوفيون إلى أن المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه، نحو ضرب ضربا، ولهم أدلة استدلوا بها، ومنها:

أولا: أن المصدر يصح لصحة الفعل ويعتل لاعتلاله، كما في قولك: قاوم، فيصبح المصدر لصحة الفعل، قولك قام قياما فيعتل لاعتلاله، فلما صح لصحته واعتل لاعتلاله دل على أنه فرع عليه.

ثانيا: أن الفعل يعمل في المصدر.

ثالثا: أن المصدر يذكر تأكيدا الفعل، ولا شك أن رتبة المؤكد قبل رتبة المؤكد فدل على أن الفعل أصلي، والمصدر فرع.

وذهب بعض المحدثين[1]، إلى القول: إن الفعل أصل الاشتقاق، ومن الذين ذهبوا إلى ذلك صباح عباس الخفاجي، يقول: "والجدير بالذكر أن قواعد الاشتقاق التي ذكرت في كتب النحو والصرف القديمة تدور على كيفية أخذ المشتقات من الفعل لا من المصدر أو غيره، وهذا ما يؤكد ما ذهب إليه الكوفيون ومن قال بقولهم"[2].

وبناء على ما سبق المصدر مشتقا، شأنه شأن المشتقات الصرفية، وعليه سأدرس المصدر في سورة الفاتحة.

***المصدر:** هو الاسم الذي يدل على حدث مجردا من الزمن والشخص والمكان[3]، وعرفه عبد الصبور شاهين، بقوله: "المصدر هو اسم الحدث الذي تحمله مادة الكلمة في أصولها الصامتة، وهو لا يأبى غلا من مادة مخصبة[4]، يمكن أخذ المشتقات منها قياسيا، وليس للمصدر أوزان محددة، وكل أوزانه سماعية في الحقيقة، حتى ما كان منها كثيرا الوقوع[5].

[1] رجح إسرائيل ولفسنون أن أصل الاشتقاق هو الفعل، تاريخ اللغات السامية، ص14.

[2] صباح عباس سالم الخفاجي: الأبنية الصرفية في ديوان أمرؤ القيس، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الآداب، 1978م، ص131.

[3] صباح عباس سالم الخفاجي: أبنية الصرف في ديوان امرئ القيس، رسالة دكتوراة، جامعة القاهرة، كلية الاداب، ص208.

[4] يقصد بالمادة الخصبة: مصطلح مجازي يعبر عن الأسماء التي يطرأ عليها تغير في بنيتها وتتغير دلالتها.

[5] عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980م، ص109.

1-صيغ المصادر في سورة الفاتحة:

جاءت المصادر في سورة الفاتحة على شكلين: الأوزان القياسية وعلى غير الأوزان القياسية، ما جاء على الوزن القياسي: "فَقُل" جاء هذا الوزن في كلمتين في سورة الفاتحة، الأولى كلمة الحمد من قوله تعالى: "الْحَمدُ لِلهِ" والحمدُ مصدر الفعل **حمد**، جاء في المعجم حمِدَ يَحمَد، حمدًا فهو حامد، والمفعول مَحْمُود وحَميد"[1]. قال سيبويه: "وحَمَد حمدًا"[2]، والأخرى ربَّ من قوله تعالى: "رَبَّ العالمينْ"، قال الراغب الأصفهاني: أما (الربّ) فمصدر مستعار للفاعل، ولا يقال: (الربَّ) فمصدر مستعار للفاعل، ولا يقال: (الربّ) مطلقا إلا الله تعالى المتكفل لمصلحة الموجودات"[3].

ما جاء على الوزن غير القياسي: جاء في قوله تعالى: "مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ".

فكلمة الدِّين مصدر على وزن "فعْل"، قال الراغب: "الدِّين تقال للطاعة والجزاء واستعير للشريعة"[4].

***اسم الفاعل:** عرفه الشيخ مصطفى الفلابيني بأنه: "صفة تؤخذ من الفعل المبني للمعلوم، لتدل على معنى وقع من الموصوف بها أو قام به على وجه الحدوث لا الثبوت، ككاتب ومجتهد[5]، واسم الفاعل وصف بدل على حدث وزمن، ترتبط دلالته بالفعل المضارع، ودلالته على الزمن ترتبط بالحال وبالمستقبل وهو زمن المضارع، فكلاهما يدل على الاستمرار"[6].

---

[1] ينظر: أحمد مختار عبد الحميد: معاجم اللغة العربية، مادة (حمد).

[2] سيبويه: الكتاب: 50/4.

[3] أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق-بيروت، ط1، 1412هـ، ص363.

[4] المرجع السابق: ص363.

[5] مصطفى بن محمد سليم الغلاييني: جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ط28، 1414هـ-1993م، 178/1.

[6] عبد الصبور شاهين: ينظر المنهج الصوتي للبنية العربية، ص114.

2-ورد اسم الفاعل في سورة الفاتحة في ثلاثة مواضع:

*في قوله تعالى: "مالك يوم الدين"، على وزن فاعل، لأنها مشتقة من فعل ثلاثي وهو "ملك" بزيادة ألف بعد الحرف الثاني من الكلمة، وذهب عبد القادر مرعي الخليل وزميله إلى أنه قد طرأت تغيرات صوتية على بنية اسم الفاعل عند اشتقاقه من الفعل الثلاثي، فاسم الفاعل من الفعل الثلاثي حدثت له تغيرات في بنيته حيث مطلت حركة الفاء في المقطع الأول، وخولفت حركة العين في المقطع الثاني[1].

وقوله تعالى: "اهدِنا الصِّراطَ المسْتَقيم"، فكلمة (المستقيم) اسم فاعل من الفعل استقام، ويصاغ الفعل المزيد عن الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال ياء المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر.

وقوله تعالى: "غيْر المَغْضُوبِ عَلَيْهِمَ ولا الضَّالينْ"، (الضّالين) اسم فاعل من الفعل المضعف الثلاثي ضلَّ، والذي يصاغ منه اسم الفاعل على وزن فاعل من إبقاء التضعيف، فتقول: ضَلَّ.... ضَالَّ..... ثم تبعته لاحقة الجمع فأصبح ضالين..

3-مواضع اسم المفعول في سورة الفاتحة:

أما مجيء اسم المفعول على غير قياس فقد جاء في موضع واحد من قوله: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"، فالرجيم اسم مفعول بمعنى المرجوم، والعرب تقول: قتيل وتقصد "مقتول"، وأسير ونقصد "مأسور"، والملاحظة أن صيغة فعيل دلت على معنى مفعول في الأمثلة السابقة، وعليه جاءت في الاستعاذة.

وجاء اسم المفعول في صيغته القياسية في موضع واحد من سورة الفاتحة في قوله تعالى: "غير المغضوب عليهم ولا الضالين".

[1] ينظر: عبد القادر مرعي خليل: التشكيل الصوتي للمشتقات، وابن المحاسنة، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، العدد الأول، يناير، 2009م، ص78.

فكلمة المغضوب تدل على من وقع عليه الفعل، وقد صيغت من الفعل الثلاثي المبني للمجهول غُضِبَ على وزن مفعول وهي بذلك جاءت على الصيغة المعلومة.

4-مواضع الصفة المشبهة في سورة الفاتحة:

4-1-كلمة (رَبَّ) من قوله تعالى: "الحمد لله رب العالمين":

"الرب في الأصل" مصدر بمعنى التربية: وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا، ثم وصف به للمبالغة كالصوم والعدل"[1]، وذهب بعضهم إلى أنه: "مصدر وصف به على أحد وجوه الوصف بالمصدر أم اسم فاعل حذفت ألفه، فأصله رابٌ، كما قالوا رجل بارٌ[2]، وبرٌ حذفت أله لكثرة الاستعمال[3]، ومنهم من قال هو مصدر مستدلا على ذلك بقولهم: ربّه ويُربَّه رَبًّا، أي ملكه، قال: لأن يربّني رجل من قريش أحب إليَّ من أن يُربني رجل من هوازن، فهو مصدر في معنى الفاعل نحو رجل عدل، وقيل هو وصف، أي صفة مشتبهة بمعنى مرَبَّ[4]، قال الشريف: قولهم ربّ يدل على أنه صفة مشبهة من فعل متعد، لكن بعد جَعْله لازما بالنقل إلى فعل بالضم[5]، وقد رجح ابن عاشور أن كلمة "ربّ" صفة مشبهة قال: والرَبُّ إما مصدر وإما صفة مشبهة على وزن فَعْل من ربه بمعنى ربّاه، وهو ربٌ والأظهر أنه مشتق من رَبّه بمعنى ربّاه، لأن ربّه بمعنى ملكه، لأن الأول الأنسب بالمقام هنا، إذ المراد أنه مدبر الخلائق وسائس أمورها ومبلغها غاية كمالها.

---

[1] ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمان المرعشلي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ، 28/1.

[2] أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان: البحر المحيط: 5/1.

[3] أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعرف بالسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق. 44/1.

[4] أبو حفص: البيان في علوم الكتاب، 179/1.

[5] جلال الدين السيوطي: نواهد الأبكار وشوارد الأفكار، كلية تادعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية، 2005م، 176/1.

4-2-قراءة (مالك يوم الدين) في الشواذ:

تعددت أوجه القراءة في قوله تعالى: "مالك يوم الدين" قرئ في الشواذ مَلِكِ ومَلْكِ ومْلِكَ ومَلَكَ ومَليك ومَلك وملكًا وملاّك ومليك وملكي ومالكي، جاء في اللسان مَلك وملَك مثال فخِذ وفَخْذ كأن الملك مخفف من ملك والملك مقصور من مالك أو مليك[1]، ورجّح ابن منظور أن مْلك صفة مشبهة صيغت من فعل منفذ[2]، وهو هنا يخالف ما ذهب إليه الصرفيون من أن الصفة المشبهة تصاغ من فعل لازم.

فكلمة مَلِك في قراءة مالك الشاذة على وزن فَعِل ك(فرِح) صفة مشبهة، أما كلمة مليك فهي صفة مشبهة على وزن فعيل، واختلف العلماء في شأنها فمنهم من عدّها مبالغة، قال أبو حيان: "من قرأ مالك أو ملاك أو مليك محولين من مالك للمبالغة"[3].

[1] جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، مادة (ملك).

[2] المرجع نفسه.

[3] أبو حيان: البحر المحيط، 38/1.

الفصل الثالث

البنية التركيبية تنظيرا وتطبيقا

المبحث الأول: مفهوم التركيب.

1- التركيب:

أ- لغة: فقد جاء في الصحاح، ركبه تركيبا إذا وضع بعضه على بعض[1]، وفي اللسان، تراكب السحاب وتراكم إذا صار بعضه فوق بعض[2].

والتركيب بمعنى الضم والتأليف كذلك، فقد جاء في المعجم الوسيط:

"ركب الشيء...ضمّه إلى غيره فصار بمثابة الشيء الواحد في المنظر، وركّب الدّواء ونحوه ألّفه من مواد مختلفة[3].

ب- في الاصطلاح: يتضح من خلال المعاني اللغوية لمصطلح التركيب أنه يقوم على الثنائية، وهذا ما نجده في قول الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ): "إن الكلمتين إذا ركبتا، ولكل منهما معنى وحكم، أصبح لهما بالتركيب حكم جديد"[4].

والأصل في التركيب أن تعتبر الحروف بأصواتها وحركاتها وانضمامها لحروف أخرى وانضمام الحروف في الكلمات، والكلمات في أنساق تؤدي موقعا من الدلالة المعنوية، فيكون إذن نسيجا من العلاقات التي تقوم الحروف والكلمات.

يختص التركيب إذن، بدراسة العلاقات داخل نظام الجملة، وحركة العناصر وانسجامها وتلاؤمها في نطاق تام مفيد، تتألف فيه المعاني وتتناسق الدلالات لتؤلف وحدة متكاملة تتحصل بها الفائدة، وهذا ما أجمع عليه النحاة، ومنهم عبد القاهر الجرجاني

---

[1] الجوهري: "الصحاح"، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1990م، 1/139، وينظر الزبيدي، "تاج العروض من جواهر القاموس"، تحقيق: على شتيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1994م، 2/36.

[2] ابن منظور، "لسان العرب"، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1995م، مادة (ر ك ب).

[3] ت: عبد الوهاب السيد عوض الله وآخرين: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مطابع أغست، شركة الشرقية، 1985م، 1/381.

[4] إبراهيم السامرائي، "فقه اللغة المقارن"، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1987، م4، ص46.

(ت471هـ) الذي نظر إلى التركيب باعتباره نظما، وقصدية اقتفاء آثار المعاني وترتيبها في النفس وهو عنده نظير التأليف البناء، حيث يقول: "واعلَمْ أنَّك إذا رجعت إلى نفسك علمت علما لا يعترضه شك، أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يُعَلَّق بعضها ببعض ويبني بعضها على بعض، وتجعل هذه بسبب تلك"[1]. وفي هذا ما يؤكد وعليه أن الكلام أو الجملة وحدة متماسكة العناصر، لها نظامها وعلاقاتها الداخلية.

وبناء على ما سبق فالتركيب: قول مؤلف من كلمتين أو أكثر لفائدة، سواء كانت تامة كقولك: العلم نور، أو ناقصة، نحو: الجمال الإنساني.

المبحث الثاني: الترادف في سورة الفاتحة.

1-الترادف لغة: يعني التتابع[2].

أما اصطلاحا: فأول من أشار إليه سيبويه بقوله: "لا علم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلس وذهب واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو: ذهب وانطلق"[3].

وعرفه الشريف الجرجاني فقال: "المترادف ما كان معناه واحدا وأسماؤه كثيرة، وهو ضد المشترك آخذا من المترادف الذي هو ركوب أحد خلف آخر، كأن المعنى مركوب واللفظين راكبان عليه كالليث والأسد"[4].

اختلف العلماء في وقوع الترادف في اللغة العربية والقرآن الكريم إلى مذهبين، مذهب أنكر ومذهب أجاز، ومن الدين وقوع الترادف في القرآن ابن الأعرابي قال: كل حرفين

---

[1] ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق وتقديم محمد رضوان الداية وفايز الداية، ط1، دار قتيبة، 1403هـ-1983م، ص46.

[2] ابن منظور: لسان العرب، مادة (ردف).

[3] سيبويه: الكتاب: 207/1.

[4] الجرجاني: كتاب التعريفات، تحقيق: مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1، 1403هـ، 1983م، ص119.

أوقعتهما العرب على معنى واحد في كل واحد منهما معنى ليست في صاحبه، ربما عرفناه فأخبرنا به، وربما غمض علينا فلم تلزم العرب جهله[1].

وقال: "الأسماء كلها لعِلَّة خصت العرب ما خصت منها من العلل ما نعلمه ومنها ما نجهله، وتغلب في قوله "ورغم أن كل ما يظن من المترادفات فهو ما المتباينات التي تتباين بالصفات، كما في الإنسان والبشر، فإن الأول موضوع له باعتبار النسيان، وإما باعتبار أنه يؤنس، والثاني باعتبار أنه بادي البشر"[2].

أما الذين قالوا بالترادف فجاء على رأسهم ابن جني، والذي أفرد له بابا في كتابه الخصائص وأسماه: "باب في تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني". وقال عنه: هذا فصل من العربية حسن كثير المنفعة، قوي الدلالة على شرف هذه اللغة، وذلك أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة، فتبحث عن أصل كل اسم منها فتجده مفضي المعنى إلى معنى صاحبه"[3].

ثم بيّن فكرته الخاصة في هذا الباب من خلال التمثيل على الترادف في اللغة في أسماء الذهب فيقول: "وذلك لأنه ما دام كذلك غير مصفى فهو كالذاهب، لأن ما فيه من التراب كالمستهلك له أو لأنه لما قل في الدنيا فلم يوجد إلا عزيزا صار كأنه مفقود ذاهب ألا ترى أن الشيء إذا قلَّ قارب الانْتفاء... فكذلك لما قلّ هذا الجوهر في الدنيا أخذوا له اسما من الذّهاب الذي هو الهلاك.

2-ما قيل بترادفه في سورة الفاتحة وقراءاتها:

2-1-الرحمان الرحيم: الرحمان أبلغ من الرحيم قال أبو هلال العسكري: "وعندنا أن الرحيم مبالغة لعدوله وأن الرحمان أشد مبالغ فكلما كان أشدَّ عدولاً كان أشد مبالغة"[4].

وشدة العدول إنما تعود إلى من "فَعِل يفعَل" اشدُّ عدولا من قوله "الرحيم"، -ثم كان عن أصله من "فَعِل يفعل" أشد عدولا أن الموصوف به مفضّل على الموصوف بالاسم

---

[1] جلال الدين السيوطي: المزهر: 314/1.

[2] صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة، 317/1، ص318.

[3] ابن جني: الخصائص، 115/02.

[4] أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، ص196.

المبني على أصله من "فَعِل يفعَل"، إذا كانت التسمية به مدحا أو ذما، فهذا ما في قول الفاعل "الرحمان"، من زيادة المعنى على قوله "الرحيم" في اللغة"[1].

فالرحمان دلالته تختلف عن الرحيم، لأنه أكثر عدولا عن فعله في الرحيم، وكل زيادة في المبنى تعطيك زيادة في المعنى.

مالك، ملك، مليك: جاءت كلمة **مالك** في النص القرآني في قوله تعالى: "مَالِك يَوْمِ الدِّين" وقوله تعالى: "قُلِ اللهُم مَالكَ المُلْكِ تُؤْتِي المُلْكَ من تَشَاءُ"[2].

ووردت كلمة **ملك** في النص القرآني في قوله تعالى:

"فتعالى الله المَلِك الحَقُ"[3]، وقوله تعالى: "سبَّح للهِ ما في السَماواتِ وما في الأرْضِ المَلِكِ القُدُّوسِ العَزِيزِ الحَكِيم"[4].

ووردت كلمة "**مليك**" في القرآن الكريم: "في مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ"[5].

أما في الحديث فجاءت كلمة (مالك) في قوله –صلى الله عليه وسلم– "لا مالك إلا الله– عزَّ وجلَّ".

أما (مَلِكَ) فقد جاء في الرسول –صلى الله عليه وسلم–: "يقبض الله الأرض يوم القيامة، ويطوي السماء بيمينه، ثم يقول: أن الملك...أين ملوك الأرض؟"[6].

ووردت كلمة (مليك) في قول الرسول –صلى الله عليه وسلم–: "وقل: اللَّهُمَ إنكَ مَليكٌ مُقتَدِرٌ ما تَشَاءُ من أمْرٍ يكُونُ، ثُمَّ سَلْ ما بَدَا لَكَ"[7].

---

[1] القرطبي: 127/1.

[2] سورة طه: آية 114.

[3] سورة آل عمران: آية 26.

[4] سورة القمر: آية 55.

[5] سورة الجمعة: آية 01.

[6] أبو عبد الله البخاري: صحيح البخاري: 70/6.

[7] عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة: المنصف في الأحاديث والاثار، الدار السلفية، الهند، 40/6.

المبحث الثالث: ألفاظ سورة الفاتحة وتراكيبها.

1-بسم الله الرحمن الرحيم:

بدأت سورة الفاتحة بالبسملة تبركا باسمه تعالى، إشادة به، وتنويها بذكره[1]ومخالفة للمشركين الذين يبدءون أعمالهم بأسماء آلهتهم، قال محمد الصابوني: "افتتح الله بهذه الآية سورة الفاتحة وكل سورة من سور القرآن ماعدا سورة التوبة، ليرشد المسلمين إلى أن يبدءوا أعمالهم وأقوالهم بـ: (بسم الله الرحمن الرحيم)، التماسا لمعونته وتوفيقه، ومخالفة للوثنيين الذين يبدؤون أعمالهم بأسماء آلهتهم أو طواغيتهم، فيقولون: بسم اللات أو باسم العزى أو باسم هُبل"[2].

ومخالفة أيضا للنصارى الذين يبددون كلامهم باسم الربّ والابن والروح القدسي، وخلافا للإغريق والرومان الذين يقولون باسم الآلهة.

واختص الله البسملة بتركيب (بسم الله)، ولم يقل بالله، لأن التبرك والاستعانة بذكر اسمه أو للفرق بين اليمين والتيّمن، ولأن (بسم الله) دلالة على الفعل مشروع وفيه من أفعال التوحيد، ومن ذلك التسمية على الذباح، قال تعالى: "فكلُوا ممّا ذُكرَ اسمُ الله علَيْه إن كنتم بآياته مُؤمنين"[3].

[1] الزمخشري: الكشاف، 5/1.

[2] صفوة التفاسير: 2/1.

[3] سورة الأنعام: آية 118.

2-الحمد لله رب العالمين:

الحمد ثناء على المحمود على وجه التعظيم، والحمد يكون عن يدٍ أو غير يد، أما الشكر فلا يقع إلا مقابلة النعمة، لأنه لا يكون إلا بعد المعروف[1]، واختصت سورة الفاتحة بلفظ الحمد، ولم يقل الشكر الله، لأن لكل من اللفظين دلالته الخاصة في القرآن الكريم، فالحمد اختص بالثناء على الله تعالى من جهة صفاته الذاتية، أما الشكر فيقع على نعمة خاصة، لذا قيل إن الحمد تناولت الصفات أما الشكر فيأتي في مقابلة النعم التي يوليها الله تعالى لعباده[2].

ومن هنا كانت دلالة لفظ الحمد أشرف مرتبة وأنسب مقاما من لفظ الشكر في سورة الفاتحة، إذ من "يحمد الله على جلاله ونعمائه وقدرته وغيرها من صفاته العلّية أقرب إلى الإخلاص ممن يشكره على نعمائه.

واختص الله – سبحانه وتعالى – التعبير القرآني الحمد لله ولم يقل أحمد الله أو نحمد الله، لأن الحمد الله أبلغ الوجوه.

لأنه لو قال أحمد الله أفاد ذلك كون ذلك القائل قادرا على حمده، أما لما قال الحمد الله فقد أفاد ذلك أنه كان محمودا قبل حمد الحامدين، وقبل شكر الشاكرين، فهو سواء حمدوا أو لم يحمدوا وسواء شكروا أو لم يشكروا فهو تعالى محمود من الأزل إلى الأبد، بحمده القديم وكلامه القديم.

إن قولنا أحمد الله أو بحمد الله يعني أن الحمد مختص بفاعل معين هو المتكلم، أو المتكلمون، في حين أن الحمد لله تدل على صيغة مطلقة لا تختص بفاعل معين ولا زمن

---

[1] الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، 256/1.أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ، 8/1.

[2] إبن منظور، لسان العرب، مادة (حمد).

معين، أما قولنا أحمد أو نحمد فهو يعني أن الحمد مختص بزمان الحاضر أو المستقبل، لأن الفعل المضارع يدل عليهما، وهذا يعني أن زمن الحمد محدود بعمر الإنسان، وحمد الله غير محدود ولا هو بالمنقطع، لذلك جاء بلفظ "الحمد لله"[1].

3-الرحمان الرحيم:

جاء لفظ الجلالة (الله)، سبحانه وتعالى: "بصفتين تدلان على التجدد والثبوت معا فلو قال الرحمان فقط لتوهم السامع أن هذه الصفة طارئة قد تزول كما يزول الجوع من الجوعان والغضب من الغضبان وغيره. ولو قال رحيم وحدها لفهم منها أنها صفة رحيم مع أنها ثابتة لكنها ليست بالضرورة على الدوام ظاهرة إنما قد تنفك مثلا عندما يقال فلان كريم، فهذا لا يعني أنه لا ينفك عن الكرم لحظة واحدة، إنما الصفة الغالبة عليه هي الكرم.

وجاء سبحانه بالصفتين مجتمعتين ليدل على أن صفاته الثابتة والمتجددة هي الرحمة، ويدل على أن رحمته لا تنقطع، وهذا يأتي من باب الاحتياط للمعنى وجاء بالصفتين الثابتة والمتجددة لا ينفك عن إحداهما، إنما هذه الصفات مستمرة ثابتة لا تنفك البتة غير منقطعة"[2]. وقدم الرحمان على الرحيم وإن كان الرحمان أبلغ، لأنه كالعلم، إذا كان لا يوصف به غير الله فصار كالمعرفة في الابتداء بها[3]، وأجمع العلماء على أن اسم الرحمان مختص بالله تعالى وحده، لا يجوز أن يُسمى به غيره، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: "قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمان"[4].

---

[1] فخر الدين الرازي: مفاتيح الغيب، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ، 191/1.

[2] فاضل صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط3، 1423هـ -2003م، ص34.

[3] محمود بن أبي الحسن: ايجاز البيان عن معاني القران، تحقيق: حنيف بن حسن القاسمي، دار المغرب الإسلامي، بيروت: 58/1.

[4] سورة الإسراء، آية 110.

فالله –عز وجل–ساوى بين الرحمان ولفظ الجلالة الله الذي لا يشاركه فيه أحد، وما يدل على أن الرحمان تتساوى مع لفظ الجلالة الله، قوله تعالى: "واسْأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمان آلهة يعبدون"[1]. فالآية تؤكد على أن الرحمان هو المستحق للعبادة، فهو يتفق مع الاسم الأعظم "الله".

4–مالك يوم الدين:

جاء في سورة الفاتحة خمسة أسماء من أسماء الله الحسنى، وهي: الله، رب، الرحمان، الرحيم، مالك" والسبب في جمع هذه الأسماء في سورة الفاتحة، كأن الله تعالى يقول: "خلقتك أولا فأنا إله، ثم ربيتك بوجوه النعم فأنا رب، ثم عصيت فسترت عليك فأنا رحمان، ثم ثبت فغفرت لك فأنا رحيم، ثم لابد من إيصال الجزاء إليك فأنا مالك يوم الدين"[2].

ودلالة قوله تعالى: "مالك يوم الدين" بعد قوله "الرحمان الرحيم"، ليكون كترهيب بعد ترغيب، وليعلمنا أنه تعالى ربي عباده بكلا النوعين من التربية، فهو رحيم ومُجاز لهم أعمالهم، كما قال: "نَبئ عِبَادِي أنِي أنَا الله الغَفُورُ الرَحِيم وأنَّ عَذَابِي هُوَ العَذاب الأليم"[3] .[4]

الدين بمعنى الجزاء، وهو يشمل جميع أحوال القيامة، قال الألوسي: "وإنما قال مالك يوم الدين ولم يقل يوم القيامة مراعاة للفاصلة وترجيحا للعموم، فإن الدين بمعنى الجزاء يشكل جميع أحوال القيامة من ابتداء النشور إلى السرمد الدائم، بل يكاد يتناول النشأة الأولى بأمرها على أن يوم القيامة لا يفهم منه الجزاء مثل يوم الدين"[5].

---

[1] سورة الزخرف، آية 45.

[2] فخر الدين الرازي: مفاتيح الغيب، 208/1.

[3] سورة الحجر: الآيتان: 50/49.

[4] سورة الحجر: الآيتان: 50/49.

[5] أحمد بن مصطفى المراغي: تفسير المراغي، 32/1.

5-إياك نعبد وإياك نستعين:

قُدم المفعول به "إياك" على الفعلين "نعبد" و"نستعين" اهتماما، إذ من شأن العرب تقديم الأهم، يُذكر أن أعرابيا سبَّ آخر فأعرض المسبوب عنه، فقال السَّابُ: إياك أعني، فقال الآخر، وعنك أعرض، فقدم الأهم، لئلا يتقدم ذكر العبد والعبادة على المعبود[1]، وقيل ليدل على اختصاص العبادة لله وحده لا شريك له، وقدم الفعل "نعبد" على الفعل "نستعين" دلالة على أن العبادة هي السبب الرئيس الذي من أجله خلق الله الخلائق انسيها وجنيها، قال تعالى: "وَمَا خلَقْتُ الجِنَّ والإنْسَ إلا ليَعْبُدون"[2]. والاستعانة إنما هي وسيلة للعبادة، لذلك جاء قوله نستعين بعد إياك نعبد، وفيه دلالة على أنه لا ينبغي أن يُستعان إلا بمن يستحق العبادة وهو الله تعالى، لأن غيره ليس بيده الأمر، ومنه أيضا إرشاد للإنسان إلى أنه يجب عليه أن يطلب المعونة منه تعالى على عمل له فيه كسب، كمن ترك الكسب فقد جانب الفطرة، ونبذ هديَ الشريعة، وأصبح مذموما مدحورا لا متوكلا محمودا، وكذلك فيها إيماء إلى أن الإنسان مهما أوتي من حصافة إلى أي وحسن التدبير، لا يستغني عن العون الإلهي[3].

وردت صيغة العبادة والاستعانة بلفظ الجمع "إياك نعبد وإياك نستعين"، ولم يقل "إياك أعبد وإياك أستعين" بصيغة المفرد، ذلك "للاعتراف بقصور العبد عن الوقوف في باب ملك الملوك فكأنه يقول: أيا يا رب العبد الحقير الذليل، لا يليق بي أن أقف هذا الموقف في مناجاتك بمفردي، بل أنضم إلى سِلك المؤمنين الموحدين فتقبل دعائي في زمرتهم فنحن جميعا نعبُدك ونستعين بك"[4].

---

[1] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي: تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية-القاهرة، ط2، 1384هـ-1964م، 143/1.

[2] سورة الذاريات، آية 56.

[3] أحمد بن مصطفى المراغي: تفسير المراغي، ص34.

[4] صفوة التفاسير، 21/1.

واختلف العلماء في دلالة النون في قوله "نعبد" و"نستعين" فذهب بعض العلماء إلى أن نون المضارعة تدل على: "الإخبار عن جنس العباد والمصلي فرد منهم، ولاسيما إن كان في جماعة أو إمامهم، فأخبر عن نفسه وعن إخوانه المؤمنين بالعبادة التي خُلقوا لأجلها، وتوسط لهم بخير، ومنهم من قال: يجوز أن تكون للتعظيم، كأن العبد قيل له: إذا كانت في العبادة فأنت شريف وجاهك عريض فقل: "إياك نعبد وإياك نستعين"[1]. وإذا كنت خارج العبادة فلا تقل: نحن ولا فعلنا، ولو كنت في مائة ألف أو ألف ألف لافتقاد الجميع إلى الله عز وجل، ومنهم من قال: ألطف في التواضع من إياك أعبد، لما في الثاني من تعظيمه نفسه "أهدنا الصراط المستقيم"[2]. من جعله نفسه وحده أهلا لعبادة الله تعالى الذي لا يستطيع أحد أن يعبده حق عبادته، ولا يثني عليه كلما يليق به"[3].

6-أهدنا الصراط المستقيم:

الصراط ما جمع خمسة أوصاف، أن يكون طريقا مستقيما سهلا مسلوكا واسعا موصولا إلى المقصود، فلا تسمي العرب الطريق المعوج صراطا، ولا الصعب المشتق، ولا المسدود غير الموصول، ومن تأمل مواد الصراط في لسانهم واستعمالاتهم تبين ذلك[4].

الصراط هو السهل القوي، وجاء على وزن (فعال) لأنه مشتمل على سالكه اشتمال الحق على الشيء المشروط، وهذا الوزن كثير المشتملات على الأشياء كاللحاف والخمار والرداء[5].

---

[1] سورة الفاتحة، آية 05.

[2] سورة الفاتحة، آية 06.

[3] ابن كثير: تفسير ابن كثير، 1/49-50.

[4] ابن قيم الجوزية: بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 16/2.

[5] أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله بن أحمد السهيلي: بدائع الفوائد، 16/2، ونتائج الفكر في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1412هـ-1992، ص24.

وجاءت كلمة الصراط معروفة بأل في قوله تعالى: "أهدنا الصِّراط المُستقيم"[1]. ليدل على أن المراد الصراط المعّين الذي جعله الله طريقا إلى جنته، فلو قال أهدنا صراطا مستقيما، –وهي قراءة شاذة – " لكان الداعي إنما يطلب الهداية على صراط مستقيم على الإطلاق"[2]. وليس المراد ذلك، بل المراد الهداية للصراط المعّين الذي نصبه الله تعالى لأهل نعمته وجعله طريقا إلى رضوانه وجنته، وهو دينه الذي لا دين له سواه[3].

قال ربنا: "أهدنا الصراط المستقيم"، ولم يقل الطريق أو السبيل"، ويرجع السبب في ذلك إلى أن كلمة "صراط" على وزن "فِعال"، وهذا الوزن يدل على الاشتمال، أما الطريق والسبيل فإنهما على وزن فعيل بمعنى مفعول، أي مطروق أو مسلوك، فإن كثر عليه سالكه قد يفيض بهم، وقد يقول قائل: قد وصف الطريق بالمستقيم، وذلك في قوله تعالى: "إنا سَمِعْنا كتابًا أُنْزل من بعد موسى مُصدقًا لما بين يديه يَهْدي إلى الحَقِ وإلى طريق مُستقيم"[4]. تقول: "فاقتضت البلاغة والإعجاز لفظ الطريق لأنه فعيل بمعنى مفعول أي مطروق مشت عليه الرسل والأنبياء قبل فحقيق على من صدَّق رسل الله وآمن بهم أن يؤمن به ويصدقه، فذكر الطريق ها هنا إذًا أولى لأنه أدخل في باب الدعوى والتنبيه على تعين أتباعه[5].

ووصف الله الصراط بالمستقيم حتى لا يضل عنه أحد من المسلمين، ولأن "الخط المستقيم هو أقرب خط فاصل بين نقطتين، وكلما تعوج طال وبعُد، واستقامته تتضمن إيصاله إلى المقصود"[6]. وجاءت صيغة الدعاء بالجمع "أهدنا" لأن الدعاء كلما كان أعمَّ كان

---

[1] سورة الفاتحة: آية 06.

[2] أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله بن أحمد السهيلي: نتائج الفكر، ص235.

[3] أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله بن أحمد السهيلي، المرجع السابق، 13/2.

[4] سورة الأحقاف، آية 30.

[5] ابن قيم الجوزية: بدائع الفوائد: 17/2. ونتائج الفكر في النحو، المرجع السابق، ص237.

[6] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن يعد شمس الدين اغبن القيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1416هـ، 1996م 34/1.

إلى الإجابة أقرب[1]، ولينا سب قوله "الحَمْدُ لِلَّهِ" وقوله: "إيَّاك نَعْبُدُ وإيَّاكَ نَسْتَعِينُ"، حيث جاءت بصيغة الجمع، كما يدل على أن الإنسان يطلب الهداية له ولغيره من إخوانه المسلمين.

7-صراط الذين أنعمت عليهم:

تدل الآية على أن طاعة الله لا ينالها المطيعون إلا بإنعام الله بها عليهم، وتوفيقه إياهم لها، قال تعالى: "الذين أنعَمْتَ علَيْهِمْ". ولم يقل المُنعم عليهم، لأن ذكر نعمة النعم والثناء بها عليه وذكر النعم شكر، وإبراز ضمير الفاعل العائد على الله سبحانه وتعالى "أنعمت عليهم" ذكر الله تعالى باللسان والقلب، ولو قال المنعم عليهم لخلا هذا اللفظ من هذه الفوائد المقرونة بالدعاء، وهي الشكر والذكر، ألا ترى إلى قول إبراهيم عليه السلام: "والذي هُوَ يُطْعِمُني ويَسْقِينِ"[2]. فأضاف الفعل إلى ربه ثم قال: "وإذا مَّرِضْتُ فهُوَ يَشفِينِ"[3].

وذهب ابن القيم الجوزية إلى أنه لم يقل المنعم عليهم لوجوه:

أن هذا جاء على الطريقة المعهودة في القرآن الكريم، وهي أن أفعال الإحسان والرحمة والجود تضاف إلى الله سبحانه وتعالى فيذكر فاعلها منسوبة إليه ولا يبني الفعل معها للمفعول، فإذا جيء بأفعال العدل والجزاء والعقوبة حذف وليس الفعل معها للمفعول أدبا في الخطاب، وإضافته إلى الله تعالى أشرف قسمي أفعاله.

أن الإنعام بالهداية يستوجب شكر المنعم بها وأوصل الشكر ذكر المُنعم، والعمل بطاقته وكان من شكره إبراز الضمير المتضمن لذكره تعالى الذي هو أساس الشكر.

---

[1] محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي: مفاتيح الغيب، 219/1، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط4، 1425هـ-2004م، 46/1.

[2] سورة الشعراء: آية 79.

[3] سورة الشعراء: آية 80.

أن النعمة بالهداية إلى الصراط الله وحده وهو المنعم بالهداية دون أن يشرك أحد في نعمته، فاقتضى اختصاصه بها أن يضاف إليه بوصف الإفراد فيقال أنعمت عليهم أي أنت وحدك المُنعم المحسن المتفضل بهذه النعمة[1].

عبّر في الإنعام بصيغة الماضي ولم يقل "تنعم" وذلك ليعين زمانه، وليبين أن المقصود صراط الذين ثبت إنعام الله عليهم وتحقق[2]، ولو قال "تنعم عليهم" لأسقط كل من مضى من الذي أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، لأن الفعل المضارع –غالبا– ما يدل على الحال والمستقبل... ولاحتمال أن يكون صراط الأولين غير صراط الآخرين...ثم أن الفعل الماضي يدل على أنه كلما مر الزمان كثر عدد الذين أنعمت الله عليهم[3].

8-غير المغضوب عليهم ولا الضّالين:

ذكر الله –عز وجل– قوله: "غير المغْضُب علَّيهم ولا الضَّالين" بعد قوله: "أنعَمْتَ عَلَيْهِمْ" ليدل على أن الإيمان "إنما يكمل بالرجاء والخوف كما قال –عليه الصلاة والسلام– "لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه، لاعتدلا" فقوله "صراط الذين أنعمت عليهم" يوجب الرجاء الكامل وقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين يوجب الخوف يوجب الخوف الكامل وحينئذ يقوي الإيمان بركنيه وطرفيْه وينتهي إلى حد الكمال[4].

استخدم التعبير القرآني "غير" ولم يقل "لا المغضوب عليهم ولا الضالين"، وذلك لأن في ذكر "غير" بيان للفضيلة للذين أنعم عليهم وتحصيله لنفي صفة الضلال والغضب عنهم، وأنهم الذين أنعم عليهم بالنبوة والهدى دون غيرهم، ولو قال لا المغضوب عليهم ولا

[1] ابن القيم الجوزية: بدائع الفوائد، 18/2.

[2] السامرائي: لمسات بيانية، ص63.

[3] المرجع نفسه، ص64.

[4] فخر الدين الرازي: مفاتيح الغيب، 224/1.

الضالين لم يكن في ذلك إلا تأكيد نفي إضافة الصراط إلى المغضوب عليهم، كما تقول: هذا غلام زيد لا عمرو، أكدت نفي الإضافة عن عمرو بخلاف قولك هذا غلام الفقيه غير الفاسق ولا الخبيث، وكأنك جمعت بين إضافة الغلام إلى الفقيه دون غيره، وهي نفي الصفة المذمومة عن الفقيه[1].

وجاءت صيغة "المغضوب عليهم" مبنية للمجهول لنفيد عموم الغضب عليهم من الله وملائكته ورسله والناس أجمعين، قال السامرائي: "ليعم الغضب عليهم، غضب الله وغضب الغاضبين الله، ولا يتخصص بغاضب معين، فعم المغضوب عليهم من كل الجهات، بل إنه سيغضب عليهم أخلص أصدقائهم وأقرب المقربين إليهم يوم القيامة.... كما قال تعالى: "ثم يَوْمَ القِيامَة يَكْفُرُ بعْضُكُم ببَعْض ويَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ومَأْوَكُم النَّار وَمَا لكُمْ من نَاصِرين"[2]. فيغضب بعضهم على بعض، ويتبرأ بعضهم من بعض[3].

وقدم "المغضوب عليهم" على "الضالين" لأن المغضوب عليهم وهم "اليهود" متقدمون على الضالين "النصارى" في الزمان، كما أن اليهود كانوا أقرب إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– من النصارى، فاليهود كانوا يسكنون المدينة والنصارى كانت ديارهم بعيدة عن النبي –صلى الله عليه وسلم– أضف إلى ذلك أن اليهود أشد كفرًا وعبادًا وإجرامًا من النصارى، فالتحذير من اتباع طريقتهم والبعد عنها أحق وأهم بالتقديم، وفي تقديم المغضوب عليهم مقابلة المنعم عليهم، فذكرهم مع المنعم عليهم فيه من الازدواج والمقابلة ما ليس في تقديم الضالين.

وجاءت كلمة الضالين على وزن الفاعلين على صيغة اسم الفاعل ولم يأت بها على صيغة اسم المفعول مُضلّين، كما ذكر اليهود بأنهم مغضوب عليهم، "لئلا يكون كالقدر لهم، وإنما ينبغي أن يجبر عنهم باكتسابهم ضلالهم، لا بإضلال الله عز وجل إياهم"[4].

---

[1] ابن القيم الجوزية: بدائع الفوائد، 202/2.

[2] سورة العنكبوت: آية 25.

[3] السامرائي: لمسات بيانية، ص66.

[4] المرجع نفسه، ص24.

خاتمة

خاتمة

قلب هذا البحث في سورة الفاتحة وقراءاتها دراسة وبحث على المستويات اللغويات الثلاثة: الصوت، الصرف، التركيب.

وقد توصل البحث إلى أهم النتائج التالية:

*هذه السورة الكريمة لها عدة أسماء، أشتهر منها:

فاتحة الكتاب، لافتتاح الكتاب العزيز بها، ولأنها أول القرآن الكريم في الترتيب المعهود لا في النزول، والسبع المثاني، لأنها تثني في الصلاة، ومنها الشفاء، والواقية، والكافية، والرّقية، والأساس.

-فاتحة الكتاب هي مكية في قول الأكثرين، وهي سبع آيات إلا ما شذّ، وتسع وعشرون كلمة، ومائة واثنان وأربعون حرفا.

-خلت هذه السورة من سبعة أحرف وهي: الثاء، والجيم، والخاء، والزاي، والشين، والطاء، والفاء.

-تنوع وتعدد المسائل اللغوية، والنحوية، والصرفية، والقراءات المتواترة وغير المتواترة.

-في هذه السورة الكريمة تجلت للفصاحة وتنوعت أساليب البلاغة ففيها حسن الافتتاح، وبراءة المطلع، لأن أوّلها (بسم الله الرحمن الرحيم) على قول من عدّها آية منها، وإن كان أولها (الحمد) فحمد الله والثناء عليه ووصفه بما له من الصفات العليا، أحسن ما يُفتتح به الكلام.

-الجذر أصل الاشتقاق منه يشتق الفعل الماضي والمصدر والمشتقات: كاسم الفاعل والمفعول والصيغة المشبهة والبهامة.

-أسماء الله الحسنى صفات مشتبهة وإن جاءت على أوزان صيغ للمبالغة مشهورة.

-اختلف العلماء في أصل الاشتقاق اسم لثلاثة مذاهب أو لعل الراجح ما ذهب إليه البصريون.

-لفظ الجلالة الله اختلف العلماء فيه هل هو مشتق أم جامد؟ والراجح أنه مشتق من الجذر لاه.

-جاء الحذف الصرفي في سورة الفاتحة وقراءاتها طلبا للتخفيف وأكثر المحذوفات كان سبب حذفها راجعا إلى كثرة الاستعمال.

-الترادف يقع في لغة العوام واللغة الأدبية، ولا يصح وقوعه في لغة القرآن الكريم.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1- القرآن الكريم

2- أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعرف بالسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

3- إبراهيم السامرائي، "فقه اللغة المقارن"، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1987.

4- إبراهيم أنيس، الأصوات العربية، مكتبة نهضة مصر، (د.ط)، القاهرة، (د.ت).

5- ابن الحاجب: شرح شافية، تحقيق: عبد المقصود محمد، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2004..

6- ابن الكثير، المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، مكتبة النهضة، مصر، ط1، القاهرة، (د.ت).

7- ابن جني: مرضاة الإعراب: تحقيق وتعليق، أحمد فريد أحمد، المكتبة التوفيقية، ج1.

8- ابن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد: بداية المجتهد، دار الحديث، القاهرة، ط: 1495هـ-2004م.

9- ابن سينا، رسالة أسباب حدوث الحروف، تحقيق محمد، حسان الطيان ويحي ميركلم، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

10- ابن عطية الأندلسي: المحرر الوجيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ.

11- ابن قيم الجوزية: بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت –لبنان.

12- ابن قيم الجوزية: بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

13- ابن منظور، "لسان العرب"، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1995م، مادة (ر ك ب).

14- أبو البركات الأنباري: أ سرار العربية، تحقيق: بركات يوسف هبود، دار الأرقم بن أبي الأرقام، ط1، 1999م.

15- أبو الحسن بن أحمد الواحدي: أسباب النزول، دار الفكر، ط1، 2001م.

16- أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الدار قطني: سنن الدار قطني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1404هـ-2004م.

17- أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4.

18- أبو الفداء إسماعيل بن كثير: تحقيق، محمد حسين، تفسير القرآن العظيم دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 419هـ.

19- أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق-بيروت، ط1، 1412هـ.
20- أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله بن أحمد السهيلي: بدائع الفوائد، 16/2، ونتائج الفكر في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1412هـ-1992.
21- أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله بن أحمد السهيلي: نتائج الفكر.
22- أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي: بحر العلوم.
23- أبو بكر البيهيقي: شعب الإيمان، 43/4، ومشكاة المصابيح: محمد بن عبد الله الخطيب العمري، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1985م.
24- أبو بكر بن أبي شبيبة: مصنف ابن أبي شبيبة، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1409هـ.
25- أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي: جواهر القرآن، تحقيق: الشيخ محمد رشيد رضا القباني، دار إحياء العلوم، بيروت، ط2، 1406هـ-1985م.
26- أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني: للباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان ط1، 1419هـ-1987م، 235/1.فخر الدين الرازي: مفاتيح الغيب.
27- أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان: البحر المحيط.
28- أبو حيان: المبدع في التصريف، تحقيق: عبد الحميد السيد طلبي، دار العروبة، ط1، 1982م.
29- أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني: مسند الامام أحمد، تحقيق: شعيب الارنؤوط-عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ-2001م، 302/6.أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ-1990م.
30- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي: تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ-1964م، 113/1. اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ-1998.
31- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي: تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية-القاهرة، ط2، 1384هـ-1964م.
32- أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني: البيان في أي القرآن، تحقيق: غانم الحمد، مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ط1، 1994م.

33- أبو عيسى الترمذي: سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1395هـ- 1975م.
34- أبو نصر محمد الفرابي: الموسيقي الكبير، تحقيق غطاس عبد المالك خشبة، دار الكتاب العربي، القاهرة.
35- أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصفهاني: السند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417هـ-1996م.
36- أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر.
37- أحمد بن الإبراهيم الثعلبي: الكشف والبيان عند تفسير القرآن: تحقيق أبو محمد عاشور، دار إحياء التراث، بيروت، ط 2002 م.
38- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني: فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، 1379.
39- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني: فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.
40- أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1422هـ-2002م.
41- أحمد بن مصطفى المراغي: تفسير المراغي.
42- أحمد بن مصطفى المراغي: تفسير المراغي.
43- أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 1997م.
44- أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 1997م.
45- إسماعيل حفني بن مصطفى: روح البيان، دار الفكر، بيروت.
46- الإمام جلال الدين السيوطي: والدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت.
47- أمين علي السيد: في تصريف الأسماء، مكتبة الزهراء، ط1، 1994م.
48- أيوب الكفوي: والكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.
49- ت: عبد الوهاب السيد عوض الله وآخرين: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مطابع أغست، شركة الشرقية، 1985م.
50- تفسير ابن كثير: المحور الوجيز: 60/1، البحر المحيط.
51- تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

52- الجامع الصحيح لمختصر البخاري: 1955/4، مسند الإمام أحمد: 206/44، المستدرك على الصحيحين.

53- جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن لابن كثير: تحقيق عبد الملك الدهيش، دار خضر، بيروت، ط2، 1998م، 557/5، ومسند الإمام أحمد، 198/3.

54- الجرجاني: كتاب التعريفات، تحقيق: مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1، 1403هـ، 1983م.

55- جلال الدين السيوطي: الاقتراح، تحقيق: جروس برسي، ط1، بيروت، 1988.

56- جلال الدين السيوطي: نواهد الأبكار وشوارد الأفكار، كلية تادعوة وأصول الدين، المملكة العربية السعودية، 2005م.

57- جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، مادة (ملك).

58- جمال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتعليق: محمد أحمد المولى بك ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البحاوي، دار التراث، ط3، القاهرة، (د.ت).

59- الجوهري: "الصحاح"، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1990م، 1/139، وينظر الزبيدي، "تاج العروض من جواهر القاموس"، تحقيق: على شتيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1994م.

60- حسن عبد المنعم شلبي: السنن الكبرى: الإمام النسائي، تحقيق: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2001م.

61- خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1965م.

62- الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982.

63- الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، 256/1.أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ.

64- رجح إسرائيل ولفسنون أن أصل الاشتقاق هو الفعل، تاريخ اللغات السامية.

65- الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني: ثلاث رسائل في إعجاز القرآني، تحقيق محمد خلف الله أحمد، محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط3، 1976م.

66- رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مصر، 1417هـ-1997م.

67- رمضان عبد التواب: المزهر، 346/1.أبو الطيب محمد صديق: البلاغة إلى أصول اللغة، تحقيق: سهاد حمدان أحمد السامرائي، رسالة ماجستير من كلية التربية للبنات – جامعة تكريت باشراف الأستاذ الدكتور أحمد خطاب العمر، جامعة الكويت، ص115. رمضان تواب: وبحوث ومقالات في اللغة.

68- رمضان عبد التواب: فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1999م، ص290.صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، ط1، 1960م.

69- زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية-الدار النموذجية، بيروت، ط1420، 5- 1999م.

70- الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي: مسند الإمام الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1400هـ، 79/1، والسنن الكبرى: أبو عبد الرحمان أحمد بن شعيب بن علي النسائي، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط1، 1421هـ- 2001م.

71- شهاب الدين الالوسي .، روح المعاني، تحقيق: علي الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.

72- شهاب الدين الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 415هـ.

73- صباح عباس سالم الخفاجي: أبنية الصرف في ديوان امرئ القيس، رسالة دكتوراة، جامعة القاهرة، كلية الآداب.

74- صباح عباس سالم الخفاجي: الأبنية الصرفية في ديوان أمرؤ القيس، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الآداب، 1978م.

75- صبحي الصالح، المزهر: 347/1، والخصائص: 136/2، ودراسات في فقه اللغة العربية.

76- عبد الرحمان بن أبي بكر جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة 1394هـ-1974م.

77- عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980م.

78- عبد الصبور شاهين: ينظر المنهج الصوتي للبنية العربية.

79- عبد القادر مرعي خليل: التشكيل الصوتي للمشتقات، وابن المحاسنة، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، العدد الأول، يناير، 2009م.

80- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق وتقديم محمد رضوان الداية وفايز الداية، ط1، دار قتيبة، 1403هـ-1983م.

81- عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة: المنصف في الأحاديث والاثار، الدار السلفية، الهند.

82- عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة: المنصف في الأحاديث والآثار، الدار السلفية، الهند، 522/11.

83- عبد الله درويش: دراسات في علم الصرف، مكتبة الطالب الجامعي، ط3، 1987م.

84- عبد المقصود محمد عبد المقصود: دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية، الدار العربية للموسوعات، ط1، 1427هـ-2006م.

85- عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت.

86- عصام أبو سليم: البنية المقطعية في اللغة العربية: مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد 33، تموز 1987م.

87- عصام أبو سليم: والانماط المقطعية في اللغة العربية: دراسة كمية: المجلة العربية للعلوم الإنسانية، المجلس العلمي، جامعة الكويت، المجلد 9، العدد 36، يناير 1989م.

88- العقاد: اللغة الشاعرة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1995م.

89- العكبري: الباب في علل البناء والإعراب، 219/2، وينظر: التحبير في شرح التحرير في أصول الفقه، علماء الدين المرداوي تحقيق: عبد الرحمان الجيرين، مكتبة الرشيد الرياض، ط1، 2000، 545/2.

90- علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي: تفسير الخازن، تحقيق علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.

91- عمر بن ثابت الثمانيني: شرح التصريف، تحقيق: إبراهيم بن سليمان، مكتبة الرشيد الرياض، ط1، 1999.

92- فاضل صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط3، 1423هـ -2003م.

93- فخر الدين الرازي خطيب الري: مفاتيح الغيب، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ.

94- فخر الدين الرازي: مفاتيح الغيب، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ.

95- كتاب الاشتقاق والتغريب: المرجع نفسه، ص21، ودراسات في فقه اللغة: المرجع نفسه.

96- كمال الدين الأنباري، الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والكوفيين، المكتبة العصرية، ط1، 1424هـ-2003م.

97- محمد أبو فادوس: الحذف الصرفي في شعر المتنبي، دراسة صرفية، رسالة ماجستير، 2003م.

98- محمد أبو قادوس: الحذف الصرفي في شعر المتنبي، رسالة ماجستير، جامعة الأقصى، 2003م.

99- محمد الطاهر بن عاشور: ينظر التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس 1984م، 131/1، وبالنظر إلى الأحاديث النبوية الصحيحة يضاف اسم آخر وهو القرآن العظيم، جاء في الحديث: "هي السبع المثاني والقرآن العظيم".

100- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1416هـ-1996م.

101- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن يعد شمس الدين اغبن القيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1416هـ، 1996م.

102- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري: صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ. 81/6. أبو بكر البيهيقي: السنن الصغير، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي-باكستان، ط1، 1410هـ-1989م 336/1.أبو بكر البيهيقي: شعب الإيمان: البيهقي، 29/4.أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق-بيروت، ط2، 1403هـ-1983م.

103- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري: صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 2003م، 186/6. بدر الدين العيني: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار احياء التراث العربي بيروت.

104- محمد بن اسماعيل أبو عبد الله البخاري، صحيح البخاري: تحقيق: عبد المعطي أمين قلمجي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، باكستان، ط1، 1410هـ-1989م، 336/1. وشعب الإيمان: أبو بكر البيهقي، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، ط1، 1423هـ-2003م.

105- محمد بن صالح بن محمد العثيمين: تفسير الفاتحة والبقرة، دار ابن الجوزي، السعودية، ط1، 1423هـ.

106- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني: فتح القدير، دار ابن كثير، دار الفكر الطيب، دمشق، بيروت، ط1، 1414هـ.

107- محمد بن يوسف الغمرتاجي: التاج والإكليل لمختصر الخليل: لدار الكتب العلمية، ط1، 1994م. والخلاصة الفقهية على مذاهب السادة المالكية: محمد العربي، دار الكتب العلمية.

108- محمد علي السراج: اللباب في قواعد اللغة: دار الفكر، دمشق، ط1، 1983م، 290/1.

109- محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي: مفاتيح الغيب، 219/1، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط4، 1425هـ-2004م، 46/1.

110- محمود بن أبي الحسن: ايجاز البيان عن معاني القران، تحقيق: حنيف بن حسن القاسمي، دار المغرب الإسلامي، بيروت.

111- محمود فهمي حجازي: علم اللغة العربية، دار غريب.

112- المحور الوجيز: 60/1 البحر المحيط: 55/1، اللباب في علوم الكتاب.

113- المحور الوجيز: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، 61/1. معالم التنزيل في تفسير القرآن: 72/1، مفاتيح الغيب: 75/1، التسهيل لعلوم التنزيل.

114- مصطفى بن محمد سليم الغلاييني: جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ط28، 1414هـ-1993م.
115- ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمان المرعشلي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ.
116- نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1416هـ.
117- ومسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنووط عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1/ 1421هـ-2001م.
118- يقصد بالمادة الخصبة: مصطلح مجازي يعبر عن الأسماء التي يطرأ عليها تغير في بنيتها وتتغير دلالتها.
119- ابن جني، الخصائص، تحقيق عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ج1.
120- أبو محمد القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار الكتب العربية، دمشق، 1973م.
121- أحمد أبو زيد، التناسب البياني في القرآن، مطبقة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1992م.
122- أحمد مختار عبد الحميد: معاجم اللغة العربية، مادة (حمد).
123- صلاح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، شركة الشهاب، باتنة، الجزائر، 1988م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

إهداء .....

مقدمة ..... **أ-هـ**

الفصل التمهيدي

قراءة في العنوان "سورة الفاتحة"

تمهيد **07**

1-مكان نزولها: **07**

2-أسماؤها: **08**

4-فضلها **12**

5-عدد آياتها: **13**

المبحث الأول: الصوت مفهومه ومستوياته: -مخارج الحروف وصفاتها. **17**

1-الصوت: **17**

1-1-تعريف الصوت: **17**

1-2-عناية العلماء القدامى بعلم الأصوات: **18**

1-3-جهات النطق: **19**

1-4-الأصوات اللغوية، صفاتها وتآلفها: **20**

المبحث الثاني: مفهوم المقطع الصوتي. **25**

1-المقطع: **25**

المبحث الثالث: المقاطع الصوتية في سورة الفاتحة **28**

1: المقاطع الصوتية: **30**

1-1-المقطع القصير (ص ح): **30**

1-2-المقطع الطويل المغلق بحركة قصيرة (ص ح): **30**

2-المقطع الطويل المغلق بحركة طويلة (ص ح ح ص): **30**

أهم النتائج المستخلصة على المقاطع الصوتية السابقة: **31**

الفصل الثاني

البنية الصرفية تنظير وتطبيقا

المبحث الأول: الصرف مفهومه وقضاياه **33**

1-ماهية الصرف **33**

1-2-مفهوم الصرف **33**

1-3-الاشتقاق **33**

1-4-أنواع الاشتقاق في سورة الفاتحة وقراءاتها: **35**

1-5-الميزان الصرفي سورة الفاتحة: 36
1-6-مبحث الحذف الصرفي: 37
المبحث الثاني: الميزان الصرفي سورة الفاتحة. 38
المبحث الثالث: الاشتقاق ودلالته في السورة. 39
1-صيغ المصادر في سورة الفاتحة: 41
2-ورد اسم الفاعل في سورة الفاتحة في ثلاثة مواضع: 42
3-مواضع اسم المفعول في سورة الفاتحة: 43
4-مواضع الصفة المشبهة في سورة الفاتحة: 44
4-1-كلمة (رَبَّ) من قوله تعالى: "الحمد لله رب العالمين": 44
4-2-قراءة (مالك يوم الدين) في الشواذ: 44

الفصل الثالث

البنية التركيبية تنظيرا وتطبيقا

المبحث الأول: مفهوم التركيب. 47
1-مفهوم التركيب 47
المبحث الثاني: الترادف في سورة الفاتحة. 48
1-الترادف لغة: 48
2-ما قيل بترادفه في سورة الفاتحة وقراءاتها: 49
المبحث الثالث: ألفاظ سورة الفاتحة وتراكيبها. 51
1-بسم الله الرحمن الرحيم: 51
2-الحمد لله رب العالمين: 51
3-الرحمان الرحيم: 53
4-مالك يوم الدين: 54
5-إياك نعبد وإياك نستعين: 54
6-أهدنا الصراط المستقيم: 56
7-صراط الذين أنعمت عليهم: 58
8-غير المغضوب عليهم ولا الضّالين: 59
خاتمة 62
قائمة المصادر والمراجع 65
فهرس المحتويات .....

الملـخص

يدرس هذا البحث سورة الفاتحة دراسة لغوية شاملة للصوت والصرف والدلالة، ويقف عند القضايا اللغوية التي تضمنتها هذه السورة فقراءاتها، مستعرضا آراء اللغويين فيها، ويعرض جانبا من الجوانب التي أهملها كثير من الدراسات اللغوية حول ألفاظ وتراكيب سورة الفاتحة.

وقد جاءت هذه الدراسة في تمهيد وثلاثة فصول تتبعها خاتمة، أما التمهيد فيتناول فضل سورة الفاتحة وأسماؤها ومكان نزولها وعدد آياتها وتناول الفصل الأول البنية الصوتية، وتحدثت فيه عن مفهوم الصوت ومستوياه (مخارج الحروف، صفاتها) والصوامت والصوائت ودلالتهما في السورة، وأما الفصل الثاني فقد خصصته للبنية الصرفية وتضمن: الاشتقاق والميزان الصرفي والحذف الصرفي. وتناولت في الفصل الثالث البنية التركيبية فاختصت بمفهوم التركيب ودلالة الترادف وألفاظ سورة الفاتحة وتراكيبها في سورة الفاتحة –دراسة دلالية–، وأخيرا تناولت خاتمة أهم النتائج التي توصل إليها البحث، ثم اتبعتُ ذلك بقائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: سورة الفاتحة – اللغة– الصوت– التركيب.

Summary

This paper examines Surat Al-Fatihah as a comprehensive linguistic study of its phoneme, morphology and connotation, and it stops at the linguistic issues included in this surah and its readings, reviewing the views of linguists in it, and presenting an aspect of the aspects that many linguistic studies neglected about the words and structures of Surat Al-Fatihah.

This study came in an introduction and three chapters followed by a conclusion. As for the introduction, it deals with the merits of Surat Al-Fatihah, its names, the place of its revelation, the number of its verses, and the first chapter deals with the phonemic structure, and in it I talked about the concept of phoneme and its levels (the exits of the letters, their attributes) and the silences and the sounds and their connotations in the surah, and the second chapter has Its specification for morphological structure includes: derivation, morphological balance and morphological deletion. In the third chapter, I dealt with the structural structure, specializing in the concept of composition, the connotation of synonyms, the vocabulary of Surat Al-Fatiha and its compositions in Surat Al-Fatiha - a semantic study-, and finally I dealt with the conclusion of the most important findings of the research, and then I followed that up with the list of sources and references.

Key words: Surat Al-Fatiha - language - sound - composition.